

سفر أستير وتتما أستير – جدول أستير وتتما أستير

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>تتما أستير ١٤</u>	<u>تتما أستير ١١</u>	مقدمة تتما	<u>أستير ٩</u>	<u>أستير ٦</u>	<u>أستير ٣</u>	مقدمة أستير
<u>تتما أستير ١٥</u>	<u>تتما أستير ١٢</u>	أستير	<u>أستير ١٠</u>	<u>أستير ٧</u>	<u>أستير ٤</u>	<u>أستير ١</u>
<u>تتما أستير ١٦</u>	<u>تتما أستير ١٣</u>	<u>تتما أستير ١٠</u>		<u>أستير ٨</u>	<u>أستير ٥</u>	<u>أستير ٢</u>

مقدمة سفر إستير

عودة للجدول

*المسرح الذي تجري عليه حوادث سفر إستير يقع في قصر شوشن أو سوسا في عيلام. وشوشن هي إحدى العواصم الثلاثة للإمبراطورية الفارسية. وهو كأسفار دانيال وعزرا ونحميا يقدم لمحة عن تاريخ اليهود في بابل وفارس من وجهة نظر شخص صاحب نفوذ في القصر الملكي وخبير في تقاليد وممارساته.

*يُقال أن اسم إستير من أصل هندي قديم معناه " سيدة صغيرة " وانتقل إلي الفارسية ليعني (كوكب) ويبدو أنها حملت هذا الاسم بعد إختيارها ملكة. أما إسمها العبري فهو هدسة ويطلق علي شجرة الآس الجميلة. وربما صارت عادة عند اليهود من أيام السبي أن يتسمي الشخص بإسمين أحدهما يهودي والآخر أممي، مثل يوحنا/مرقس، شاول/بولس، يسوع/يسطس.

*إستير يرجح أنها من سبط بنيامين وُلدت في أرض السبي وتبناها مردخاي ابن عمها ورباها في مدينة شوشن عاصمة فارس.

*هناك رأيان في كاتب هذا السفر. فقد جاء في التلمود أن كاتب هذا السفر هو المجمع العظيم الذي يرأسه عزرا. والقديس أغسطينوس يرى أنه من وضع عزرا الكاتب. بينما يرجح الكثير من الآباء ما نادي به يوسيفوس المؤرخ اليهودي أنه من وضع مردخاي نفسه. ومن بين هؤلاء الآباء القديس إكليمنضس الإسكندري. وما يؤكد وجهة النظر الأخيرة أن كاتب السفر هو مردخاي نفسه الآية(٩:٢٠) وهي تنص علي أن مردخاي كتب هذه الأمور وأرسلها في رسائل إلي جميع اليهود في كل بلدان الملك أحشويرش. وهناك إثبات آخر فهذا السفر لم يذكر فيه اسم الله لأن كاتبه لم يفضل أن يتحدي مشاعر الملك وحاشيته، أو أن السفر كُتب في فترة كان من الخطر فيها ذكر إسم الرب (دا ٦:٧-١٧). ومن ١٠:٢ نجد أن الأخبار سجلت في سجلات الحكومة وغالباً فكاتب السفر إستقي معلوماته من سجلات الحكومة أي من مستندات القصر الفارسي ، وهذه السجلات لا يُذكر فيها إسم الله. والكاتب واضح أنه يهودي عاش في بلاد فارس وله إمام تام بأسماء مستشاري الملك وتفاصيل القصر الملكي، كما إستخدم كلمات فارسية ويكتب بدقة عن تفاصيل خاصة بأثاثات القصر بشوشن فهو رأي القصر بنفسه وسجل هذه الأمور الدقيقة) وهذا القصر دمرته النيران بعد إغتيال الملك بأربعين عاماً أي سنة ٤٢٥ ق.م.) كل هذه الأمور تشير أن كاتب السفر هو مردخاي الذي عينه الملك أحشويرش كرئيس لوزرائه وهو الذي كتب هذه الأمور ووزعها. وكمسئول رسمي تحاشى أن يذكر اسم الله حتي لا يثير أعداؤه حوله. ولو كان عزرا هو كاتب السفر لما تردد وهو يكتب في أورشليم أن يذكر اسم الله في السفر. ولكن وإن لم يُذكر اسم الله في سفر إستير فإنه من الواضح أن الكاتب يشرح والأحداث تتطرق بأن إصبع الله كان يحرك الأحداث ليخلص شعبه.

*السفر ينطق بأن الله يحرك الأمور ليخلص شعبه ويشهد لعناية الله بأولاده، بل أن الله يحول شرور أعدائهم ضدهم إلي خلاص ومجد لهم ومن أمثلة رعاية الله لهم في الأحداث :-

- ١- اختيار فتاة مسكينة لتصير ملكة ثم تنقذ هذه الملكة شعبها.
- ٢- الملك يقدم القضيبي الذهب لإستير عند دخولها عليه ولا يؤذيها بل يقبل طلباتها.
- ٣- إكتشاف مردخاي مؤامرة ضد حياة الملك ويكشفها للملك وينقذ حياته.
- ٤- قلق الملك وذهاب النوم من عينه. . . . الخ كل هذا ليس مصادفة بل نري يد الله وراء الأحداث "فكل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله".
- ٥- تحول قلب الملك فبعد أن كان صديقاً لهامان إنقلب ضده بل صار صديقاً لشعب الله. وهذا ما قاله الحكيم "قلب الملك في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله" (أم ٢١ : ١) .

*الملك الفارسي في سفر إستير.

هو أحشويرش (زركسيس) ٤٦٥-٤٨٦ ق. م. ويذكر التاريخ أن هذا الملك كان له زوجة اسمها أمستريس أشار إليها هيرودوت كملكة سنة ٤٧٩ ق. م. أي في السنة السابعة لملكه. وكان معروفاً أن هذا الملك يتصف بحدة الطبع وهو منقلب في أهوائه يسلك في خلاعة مما يتطابق مع الأوصاف المذكورة عنه في سفر إستير. ولكن كيف نوفق بين التاريخ الذي يذكر أن زوجة هذا الملك هي أمستريس وبين ما ذكره سفر إستير أن زوجته اسمها وشتي وقد تركها ليتزوج بإستير؟ يري كثير من الدارسين أن كلمة وشتي ليست اسم للملكة بل لقباً خاصاً بها بسبب جمالها الفائق وتعلق الملك بها. ولعل إسم الملكة الحقيقي يظل هو أمستريس أما وشتي فهو مجرد لقب. أما خلع الملكة وشتي فكان لفترة مؤقتة ملكت خلالها إستير (لتنفذ خطة الله لخلص شعبه) ولعل إستير ماتت بعد هذا وأعاد الملك زوجته أمستريس (وشتي) بعد ذلك لملكها خصوصاً أنه كان يحبها بشدة، أي أن خلعها كان مؤقتاً. وملك إستير أيضاً مؤقتاً لتنفيذ خطة إلهية. وكون إن التاريخ يذكر أمستريس كملكة لا ينفي وجود ملكة أخرى. خصوصاً أن وشتي تركت الملك في السنة الثالثة للملك (١:٣) ، وذلك قبيل ذهابه للحرب مع اليونان وملك إستير بعد عودته في السنة السابعة (٢:١٦) . ونفهم من الكتاب أنها ظلت ملكة حتي السنة ١٢ من ملكه (٥:٣+٧:٣). والكتاب لا يشير لما حدث خلال السنوات الثماني الأخيرة من ملك أحشويرش فربما عادت وشتي للملك كما ذكرنا بعد أن حققت إستير رسالتها. وكون أن المؤرخين يسجلون أن أمستريس كانت ملكة حتي السنة السابعة ، فلأن إستير لم تكن قد ملكت حتي السنة السابعة. ووشتي (أمستريس) لم تطرد من القصر بل رفض الملك أن يجعلها ملكة. وكان للملك بيت للنساء (نساءه وجواريه) تكون إحداهن ملكة ولا يعقل أن الملك حين يرفض وشتي يطردها خارج القصر ليتزوجها غيره، بل هي ظلت في القصر.

*المشكلة التي يثيرها نقاد الكتاب المقدس عدم ذكر اسم الله في السفر نهائياً كما لم تذكر فيه أي صلاة أو تطبيق لشريعة اليهود والرد علي ذلك كما قلنا أنه لا يمكن أن يكون كاتب السفر غير مؤمن بالله، بل أن من يقرأ السفر يزداد إيماناً بالله وبرعايته لشعبه حتي وهم في أرض السبي رافضين العودة إلي أورشليم. ولكن لأن الكاتب يأخذ من أوراق رسمية ويوزع ما كتبه علي كل اليهود في أنحاء المملكة وهو نفسه أي الكاتب له صفة رسمية فالكتابة أخذت الشكل الرسمي حتي لا تتعارض مع السياسة العامة للدولة الفارسية في ذلك الوقت. ولكن هناك

تفسير روعي لذلك، أن الله قصد أن لا يُذكر إسمه في هذا السفر إعلاناً عن غضبه من مسلك شعبه الذي فضل البقاء في أرض السبي مفضلين الإهتمام بمصالحهم الخاصة وتجارتهم عن ذهابهم لأورشليم وإلي الهيكل فهو كأنه يحجب وجهه عنهم. ولكن هو ما زال يعتني بهم ويتدخل لخلاصهم حتي ولو كانوا في أرض السبي. فسفرا عزرا ونحميا نري فيهما عناية الله بشعبه العائد لأورشليم وسفر أستير نري فيه رعاية الله بشعبه في أرض السبي ولكن نلاحظ عدم رضا الله الكامل علي بقائهم في أرض السبي. فهم في أرض السبي لا يستطيعون المجاهرة بإسم الله وتسبيح الله (مزمور ١٣٧: ٤ ، ٥) لذلك لم يذكر اسم الله هنا.

*إعتراضات علي قانونية السفر

بالإضافة لما سبق من إعتراضات أي عدم ذكر إسم الله في السفر والإعتراض التاريخي بأن إسم زوجة أحشويرش هو أمستريس هناك إعتراضات أخرى :-

- ١- كيف لم يعرف الملك جنس أستير ؟ والإجابة سهلة أن مثل هذا الملك لا يهتم بجنسية المرأة بل بجمالها، وهي مولودة في أرض السبي وتتكلم لغة فارس بطلاقة.
- ٢- كيف يصدر أمر بإبادة اليهود لينفذ بعد ١١ شهراً ؟ كان قصد هامان أن تكون الضربة الموجهة لليهود في كل المملكة وفي نفس الوقت ولأن المملكة متسعة جداً ووسائل الإنتقال غير سريعة فهو سأل العرافين ليحددوا له موعد يكون أمر الإبادة قد وصل لكل أنحاء المملكة ويكون أعداء اليهود قد إستعدوا فيه لإبادتهم.
- ٣- من أين يأتي هامان بمبلغ ١٠٠٠٠٠ وزنة من الفضة ليعطيها للملك؟ وهذا المبلغ يمثل حوالى ثلثي إيراد المملكة الفارسية في عام !! والإجابة أن هامان كان يأمل أن يغتصب ممتلكات اليهود ويجمع ثروتهم فيغتنى جداً ويقدم هذا المبلغ للإمبراطور ليعوضه عن خسائره في حربه ضد اليونان.

دلائل قانونية السفر

- ١- السفر يشير إلى تواريخ الأحداث ويؤيدها بتواريخ واضحة حسب التقويم الفارسي (٢: ٢٣ + ١: ٦ + ٢: ١٠) فهي أحداث حقيقية وليست قصة رمزية كما يتخيل البعض.
- ٢- يقدم لنا السفر وصفاً دقيقاً وحيماً للعادات الفارسية والأحوال السائدة في شوشن (١: ٥ ، ١٠ ، ١٤ + ٢: ٩ ، ٢١ ، ٢٣ + ٣: ٧ ، ١٢ ، ١٣ + ٤: ٥ + ٨ : ٨).
- ٣- أوصاف الملك في السفر تتطابق مع ما يعرف عن اخلاق الملك أحشويرش. وجاءت وليمته في السنة الثالثة من حكمه تطابق تاريخياً إعداده للحرب ضد اليونان، إذ كان من عادة ملوك الفرس أن يأخذوا مثل هذه القرارات في وسط الولائم والخلاعة، كما جاء في تاريخ هيرودوت. ثم إذ عاد في ربيع السنة السابعة من حكمه من حملته ضد اليونان أقام الوليمة الخاصة بأستير.

٤- يقدم لنا السفر تفسيراً مقبولاً لنشأة عيد الفوريم الذى كان يمارس فى عصر يوسيفوس فى كل أنحاء العالم المعروف فى ذلك الحين، وقد عُرف هذا العيد فى أيام المكابيين عام ١٦٠ ق. م (٢ مك ١٥:٣٦) ودعى بعيد مردخاى. فإن كان عيد الفوريم حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها فما هو سر نشأته؟.

٥- يسرد السفر حوادث القصة بدقة فائقة مبيناً كل الظروف المحيطة ذاكراً أسماء رجال البلاط الفارسى وأمرائه (١:١٠ ، ١٤) فهى إذا قصة حقيقية وليست رمزية.

٦- إكتشفت حديثاً نقوش فارسية ذكر فيها إسم مردخاى كأحد رجال البلاط الفارسى أثناء حكم زركسيس مما يؤيد تاريخية السفر.

٧- السفر مقبول عند كلا اليهود والمسيحيين كسفر قانونى عبرالعصور.

٨- السفر يشهد لعناية الله ويمجد الله الذى يعتنى بشعبه فى كل مكان.

أقام الملك أحشويرش وليمتان الأولى قبل حربه مع اليونان ليخطط للحرب ضد اليونان وفيها طلب أن تأتى وشتى الملكة ورفضت وشتى الحضور فرفضها الملك من الملك. والوليمة الثانية كانت للإحتفال بأستير وكانت بعد عودة الملك من حرب اليونان وهزيمته فيها وعاد ليحيا فى الخلاعة وينسى أتعاب الحملة وخسائرها (راجع ١:٣ + ٢:١٨).

السفر يمكن فهمه بطريقتين او تفسيره بطريقتين

أولاً التفسير التاريخي

نرى فيه الملك كملك مستهتر يعطى خاتمه لشخص فاسد مثل هامان، وهامان يستغل هذا فى تنفيذ مشوراته الشريرة، بينما الملك مستغرقاً فى خمرة باحثاً عن ملذاته، غير مهتماً بألام شعبه، لا مانع لديه أن يوقع على قرار لإبادة شعب بأكمله، يعد أستير أن تطلب أى شىء فيعطيهها حتى نصف المملكة لأنه فرح بها وبجمالها ومن جهة أخرى نرى يد الله العجيبة التى تُسَيِّر مجرى الأحداث ، فهو هناك فى أورشليم مع عزرا ونحميا يساندهم فى رحلة سفر الشعب إلى أورشليم، ويحميهم فى الطريق. ويساند عزرا فى تجميع الكتاب المقدس ووضع تشريعات للشعب وتعليم الشعب، وإصلاح احواله الدينية ليصير شعباً مقدساً للرب. ويساند نحميا فى بناء الأسوار ليحمى شعبه ويسانده فى تعمير أورشليم ويساند زربابل ويشوع قبلهما فى بناء الهيكل وقيادة المسيرة الأولى للعائدين من السبي . ونراه فى بابل أو فى فارس مسانداً شعبه ويحميهم من مؤامرات أعدائهم مثل هامان حتى وإن كان غير راضٍ عن بقائهم فى السبي.

ثانياً:- التفسير الرمزي

تتكامل أسفار عزرا ونحميا وإستير لتعرض صورة للخلاص الذي قدمه السيد المسيح لكنيسته عروسه. ولنري المعاني الرمزية للأشخاص.

١- عزرا ككاهن يمثل المسيح الكاهن الذي قدم نفسه ذبيحة ليعيدنا الي أورشليم السماوية.
٢- نحميا كوالٍ على الشعب يمثل المسيح الملك الذي حكم وملك علي شعبه . وهو يمثل المسيح الذي أخلي ذاته لينزل الي شعبه في مذلته. فقد ترك قصر الملك ليذهب لإخوته في أورشليم الخربة مثل المسيح الذي أتى لنا في عالمنا الذي خربته الخطية. ونحميا كبانٍ للسور يمثل المسيح الذي يحمى شعبه .

٣- مردخاي يمثل المسيح الملك الذي بعد ان أنقذ شعبه وخلصه صعد ليجلس عن يمين الأب فمردخاي بعد أن خلس شعبه من مؤامرة هامان رفعه الملك ليجلس في قصره بعد أن كان متضعاً جالساً علي باب الملك.

٤- إستير تمثل الكنيسة عروس المسيح التي جعلها المسيح ملكة. بعد أن كانت بلا أب وبلا أم مولودة في أرض السبي (حز ١٦).

٥- وشتي تمثل شعب اليهود الذي رُفِضَ من أجل أن تصير الكنيسة عروس المسيح (رو ١٢ : ١١ - ١٥)

٦- هامان بمؤامرتة ضد شعب الله صار مثلاً للشيطان الذي كان قتالاً للناس منذ البدء. والشيطان بحقه وخداعه للإنسان سبب الموت للإنسان لكن جاء المسيح ليخلصنا. وكل مؤامرات هامان ضد مردخاي ، ومؤامرات العمونيين والموابيين وغيرهم ضد الشعب وضد زربابل في بنائه للهيكل وضد نحميا عند بنائه للسور ، وكل مقاومة ضد الشعب ما هي إلا صورة لمقاومة الشيطان الدائمة للكنيسة ، ومقاومة اليهود بل وكل العالم بعد ذلك للمسيح وكنيسته، بل هي صورة لمقاومة الشيطان في كل زمان ومكان لكنيسة الله . ولكن لنلاحظ أن كل هذه المؤامرات يحولها الله لصالح كنيسته وتتحول هذه المؤامرات لتصبح ضد أعداء شعب الله . فالصليب الذي أعده هامان ليصلب عليه مردخاي صُلب عليه هامان ، والصليب الذي أعده الشيطان للمسيح صار هو العلامة التي تحرق الشيطان عبر العصور . لذلك نسمع في المزمور "لماذا إرتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل... الساكن في السموات يضحك . الرب يستهزئ بهم... (مز ٢ : ١ - ٥) . ولماذا يضحك الله ويستهزئ بهم ؟ لأنه يعرف كيف يحول كل ما يعملونه لمجد إسمه ولصالح أولاده .

٧- نحميا وعزرا + زربابل ويشوع:- يمثلان المسيح الملك والمسيح الكاهن = الذي يقيم ويؤسس كنيسته ويبنى أسوارها ويعيدها من أرض السبي بعد أن كانت خربة. ونلاحظ ان نبوة حجي وزكريا وهما من أنبياء بعد السبي كانت عن بناء هيكل الله والمسيح هو الذي أقام هيكل جسده أي كنيسته وطهره وقده كما ظهر نحميا الهيكل.

٨- **الولائم الثلاث:** - وليمة أحشويرش الاولي تمثل فرح هذا العالم الزائل، ووليمة إستير للملك تمثل وليمة الصليب المحطمة لابليس (هامان) ووليمة الفوريم تمثل وليمة القيامة العامة المفرحة. إن مؤامرة هامان لآبادة وقتل الشعب كله كانت رمزاً لمؤامرة وخطة إبليس لإهلاك آدم ونسله. ولقد سقط الانسان فعلاً تحت حكم الموت. وكما صارت هناك مناحة عظيمة عند اليهود بسبب قرار هامان لإبادتهم = صار الجنس البشري كله في حزن عظيم بسبب ما آلت اليه أحواله بسبب خطيته، وبسبب انه أسلم الي الباطل (رو ٥:١٢+٨:٢٠) وكانت ألام اليهود بسبب مؤامرة هامان صورة خفيفة للموت الذي سقطنا فيه بخداع الشيطان فصرنا جميعاً دون إستثناء تحت حكم الموت، حتي أن كل من ينظر الي نفسه والي طبيعته الشريرة التي سقط فيها يصنع مناحة عظيمة ويبكي ليلاً ونهاراً. ولقد أعد هامان صليباً ليصلب مردخاي حاسباً أنه بذلك يشهره ويبيده، ولكن حكم الموت والعار عاد اليه، وهكذا أعد الشيطان صليباً ليُصلب عليه رب المجد وفرح به. ولكن كما كان الصليب الذي أعده هامان لمردخاي سبباً ليدخل مردخاي الي قصر الملك ويتمجد = هكذا صار صليب المسيح هزيمة ورعباً لإبليس ، ومجداً للمسيح وكنيسته وعلامة قوة وبركة وفخر ونصرة لنا (كو ٢:١٤ ، ١٥). وكما تحول بكاء اليهود لأفراح = هكذا بصليب رب المجد تحولت أحزان العالم إلي أفراح وأمجاد.

وتتمة السفر في الترجمة السبعينية

جاء في الترجمة السبعينية تتمة للسفر لم ترد في النص العبري أغلبها نصوص صلوات ورسائل وأحلام، وقد جعلها القديس جيروم كملحق في نهاية السفر في ترجمته اللاتينية.

الإصحاح الأول

عودة للحدود

آية (١):- "وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَحْشَوِيرُوشَ، هُوَ أَحْشَوِيرُوشُ الَّذِي مَلَكَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ عَلَى مِئَةِ وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ كُورَةً،"

أَحْشَوِيرُوش = زركسيس ملك فارس (٤٦٥-٤٨٦) ابن داريوس هستاسب من زوجته أتوسا، ابنة كورش، سحق ثورة جامحة في مصر فتعاضمت مملكة مادي وفارس في أيامه، فامتدت من الهند إلى كوش أي إلى النوبة وكردفان جنوب مصر بل حتى إلى شمال إثيوبيا ومصر نفسها. واشتملت مملكته على ١٢٧ ولاية. والمملكة تم تقسيمها إلى ولايات لسهولة حكمها وإدارتها. وكان دانيال قد ذكر أنها ١٢٠ ولاية يحكمها ١٢٠ مرزباناً، فنفهم أن المملكة قد إتسعت من أيام كورش حتى أيام الملك أحشويرش. قام أحشويرش بحملة على اليونان سنة ٤٨١ وفي السنة التالية دُمر اسطولها الكبير في موقعة سلاميس، وتكبد جيشه هزائم فادحة. وعاد إلى فارس سنة ٤٧٨.

ولم يتميز باقى عهده بشيء سوى الفجور وإراقة الدماء. وقد قتل هو في سنة ٤٦٥ وإسم أحشويرش هو نطق روماني وبالْيونانية زركسيس. أما بالفارسية فهو أردشير.

الآيات (٢-١٠):- "أَنَّهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حِينَ جَلَسَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ عَلَى كُرْسِيِّ مَلِكِهِ الَّذِي فِي شَوْشَنَ الْقَصْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَلِكِهِ، عَمِلَ وَوَلِيْمَةً لِجَمِيعِ رُؤَسَائِهِ وَعَبِيدِهِ جَيْشٍ فَارِسٍ وَمَادِي، وَأَمَامَهُ شَرَفَاءُ الْبُلْدَانِ وَرُؤَسَاؤُهَا، حِينَ أَظْهَرَ غَنَى مَجْدِ مَلِكِهِ وَوَقَّارَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، مِئَةً وَثَمَانِينَ يَوْمًا. وَعِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ الْأَيَّامِ، عَمِلَ الْمَلِكُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِينَ فِي شَوْشَنَ الْقَصْرِ، مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ، وَوَلِيْمَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ جَنَّةِ قَصْرِ الْمَلِكِ. أَيَّامًا بِيضَاءَ وَخَضْرَاءَ وَأَسْمَانُجُونِيَّةٍ مُعَلَّقَةٍ بِجِبَالٍ مِنْ بَزٍّ وَأَرْجَوَانٍ، فِي حَلَقَاتٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَأَعْمِدَةٍ مِنْ رُخَامٍ، وَأَسْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، عَلَى مُجَرَّعٍ مِنْ بَهْتٍ وَمَرْمَرٍ وَدُرٍّ وَرُخَامٍ أَسْوَدٍ. وَكَانَ السِّقَاءُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْأَنْبِيَّةُ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ، وَالْخَمْرُ الْمَلِكِيَّةُ بِكَثْرَةٍ حَسَبَ كَرَمِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الشَّرْبُ حَسَبَ الْأَمْرِ. لَمْ يَكُنْ غَاصِبٌ، لِأَنَّهُ هَكَذَا رَسَمَ الْمَلِكُ عَلَى كُلِّ عَظِيمٍ فِي بَيْتِهِ أَنْ يَفْعَلُوا حَسَبَ رِضَا كُلِّ وَاحِدٍ. وَوَشَتِي الْمَلِكَةَ عَمِلَتْ أَيْضًا وَوَلِيْمَةً لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ الَّذِي لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.

١٠ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ لَمَّا طَابَ قَلْبُ الْمَلِكِ بِالْخَمْرِ، قَالَ لِمَهُومَانَ وَبَرْثَا وَحَرْبُونَا وَبِغْنَا وَأَبْغْنَا وَزِيئَارَ وَكَزْكَسَ، الْخِصْيَانَ السَّبْعَةَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ،"

أراد الملك إظهار غنى مجد ملكه ووقار جلال عظيمته، فصنع وليمتين عظيمتين:

الأولى:- امتدت ١٨٠ يوماً خاصة بالرؤساء. والثانية:- ٧ أيام خاصة بكل الشعب من الكبير إلى الصغير. ويقال أن الفرس إعتادوا أن يتخذوا قراراتهم الهامة في مثل هذه الولايم. وربما كانت هذه الولايم لإعداد خطة الحرب ضد اليونان. والوليمة الأولى للرؤساء أقيمت في شوشن القصر عاصمة عيلام وهي العاصمة الشتوية

لملوك فارس. وأقيمت هذه الوليمة على ما يبدو داخل القصر. أما الثانية فأقيمت فى حديقة القصر، حيث أقيمت سرادقات " مظال " بأنسجة بيضاء وخضراء وإسمانجونية وهى الألوان الملكية فى فارس. ووصف روعة القصر تدل على أن الكاتب رأى ما يصفه رؤى العين. **بهت** = حجر أبيض يتلألأ وفى الوقت الذى أقام فيه الملك هذه الوليمة، أقامت أيضاً الملكة وليمة للنساء. وكانت هناك عادة فارسية بأن يلزم كل إنسان بشرب مقدار معين من الخمر فى هذه الولائم، ولكن تميزت ولائم أحشويرش هذه بأنه **لم يكن غاصب** = أى أنه تركت الحرية لكل إنسان أن يشرب ما يريد. **دار جنة قصر الملك** = الحدائق المحيطة بالقصر.

الآيات (١١-١٢):- " **١١** أَنْ يَأْتُوا بَوَشْتِي الْمَلِكَةِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ بِنَاجِ الْمَلِكِ، لِيُرِيَ الشُّعُوبَ وَالرُّؤَسَاءَ جَمَالَهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةً الْمُنْظَرِ. **١٢** فَأَبَتِ الْمَلِكَةُ وَشْتِي أَنْ تَأْتِي حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ عَنِ يَدِ الْخِصْيَانِ، فَأَغْتَاطَ الْمَلِكُ جِدًّا وَاشْتَعَلَ غَضْبُهُ فِيهِ. "

نلاحظ هنا ذكر الأسماء وهذا يشير إلى أن الكاتب مطلع على ما يحدث فى القصر أو مطالع لسجلات الحكومة. ونجد هنا أن الملك قد طاب قلبه بالخمر "فقد إترانه وفى حماقة سُكره طلب من خصيانه السبعة أن يأتوا بالملكة ليظهر جمالها للرؤساء وللشعب. ولنرى ماذا تصنع الخمر فهذا الملك الذى خضعت له ١٢٧ ولاية يحكمها لم يستطع ان يحكم شهواته، وخضع عقله لشهواته وإرادته لأهوائه فطلب أن تأتى زوجته بين السكارى ليروا جمالها. وهذه هى نتيجة أفرح العالم أى الإستغراق فى السكر والشهوات، أن تتحول الأفرح إلى غم، وهذا عكس الفرح الروحى الذى يعطيه الله فهو قادر أن يسود القلب بينما تحيط بالإنسان الخارج أحزان العالم، هو فرح لا يمكن نزعه مهما كانت الآلام من خارج " (يو ١٦: ٢٠ ، ٢١) . والذى حدث أن **الملكة أبت** = فهى فضلت أن تصون كرامتها فما طلبه الملك فى سكره لا يصح، وهى عرضت نفسها للقتل لأنها إهتمت بكرامتها. وما فعلته وشتى درس لبناتنا حتى لا يعرضن جمالهن أمام الناس. **فإغْتَاطَ الْمَلِكُ جِدًّا** = لقد تحولت أفراحه لغيظ شديد وحزن. وهذا الملك الخاضع لشهواته خضع أيضاً لشهواته فى الإنتقام من زوجته وهو ندم بعد ذلك على تصرفه ولكن بعد فوات الأوان . لذلك نسمع فى (إس ٢: ١) أنه ذكر وشتى وذكر أنه فقد سعادته العائلية. ولنتأمل أنه حقاً كان لا يليق بكرامة وشتى أن تأتى ليراها السكارى ولكن من المؤكد أن كرامتها ما كانت لتتهتز بل كرامة الملك. ولكن لنرى كيف يُخرج الله من الجافى حلاوة. فمن وسط هذه الحفلات الماجنة ، وملك لا تحكمه سوى شهواته ورفض الزوجة أوامر زوجها وغيظ الزوج وطلبه الإنتقام إذا بيد الله تحول كل هذا لخير شعبه ويحول كل هذا للخير ولتحل إستير محل وشتى فيتحول كل هذا ليكون لخير شعب الله حتى يخلص الله شعبه من شر هامان.

تأمل:-

وشتى زوجة الملك الجميلة الموجودة بالداخل فى بيت النساء لا يصح عرضها أمام الناس تمثل فضائل الإنسان وأعمال بره لا يجب أن يكشفها الإنسان للآخرين بل هى تخص عريس النفس يسوع" لا تعرف شمالك ما تفعله يمينك" (مت ٤: ٦) .

الآيات (١٣-٢٢): -^٣ وَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحُكَمَاءِ الْعَارِفِينَ بِالْأَزْمِنَةِ، لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ أَمْرُ الْمَلِكِ نَحْوَ جَمِيعِ الْعَارِفِينَ بِالسَّنَةِ وَالْقَضَاءِ،^٤ وَكَانَ الْمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ كَرَشْنَا وَشِيثَارَ وَأَدَمَاتَا وَتَرَشِيشَ وَمَرَسَ وَمَرَسْنَا وَمَمُوكَانَ، سَبْعَةَ رُؤَسَاءِ فَارِسَ وَمَادِي الَّذِينَ يَرُونَ وَجَهَ الْمَلِكِ وَيَجْلِسُونَ أَوْلَى فِي الْمَلِكِ: ^٥ «حَسَبَ السَّنَةِ، مَاذَا يُعْمَلُ بِالْمَلِكَةِ وَشَتِي لِأَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ كَقَوْلِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ عَنِ يَدِ الْخَصِيَّانِ؟» ^٦ فَقَالَ مَمُوكَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ: «لَيْسَ إِلَى الْمَلِكِ وَحْدَهُ أَدْنَبْتُ وَشَتِي الْمَلِكَةَ، بَلْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ فِي كُلِّ بُلْدَانِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. ^٧ لِأَنَّهُ سَوْفَ يَبْلُغُ خَبْرُ الْمَلِكَةِ إِلَى جَمِيعِ النِّسَاءِ، حَتَّى يُحْتَقَرَّ أَرْوَاجُهُنَّ فِي أَعْيُنِهِنَّ عِنْدَمَا يَقَالُ: إِنَّ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِوَشْتِي الْمَلِكَةِ إِلَى أَمَامِهِ فَلَمْ تَأْتِ. ^٨ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَقُولُهُ رَئِيسَاتُ فَارِسَ وَمَادِي اللُّوَاتِي سَمِعْنَ خَبْرَ الْمَلِكَةِ لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ احْتِقَارٌ وَعَضْبٌ. ^٩ فَإِذَا حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْيُخْرَجْ أَمْرٌ مَلِكِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ، وَلْيُكْتَبَ فِي سُنَنِ فَارِسَ وَمَادِي فَلَا يَتَغَيَّرَ، أَنْ لَا تَأْتِ وَشْتِي إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، وَلْيُعْطِ الْمَلِكُ مُلْكَهَا لِمَنْ هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا. ^{١٠} فَيُسْمَعُ أَمْرُ الْمَلِكِ الَّذِي يُخْرِجُهُ فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لِأَنَّهَا عَظِيمَةٌ، فَتُعْطَى جَمِيعُ النِّسَاءِ الْوَقَارَ لِأَرْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ». ^{١١} فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي أَعْيُنِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ، وَعَمِلَ الْمَلِكُ حَسَبَ قَوْلِ مَمُوكَانَ. ^{١٢} وَأَرْسَلَ كُتُبًا إِلَى كُلِّ بُلْدَانِ الْمَلِكِ، إِلَى كُلِّ بِلَادٍ حَسَبَ كِتَابَتَيْهَا، وَإِلَى كُلِّ شَعْبٍ حَسَبَ لِسَانِهِ، لِيَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ مُتَسَلِّطًا فِي بَيْتِهِ، وَيُتَكَلَّمَ بِذَلِكَ بِلِسَانِ شَعْبِهِ. »

الحكماء والعارفين بالأزمنة = غالباً هم السحرة وأصحاب العرافة ومن يعرف السنة والقضاء. ونجد هنا أن مموكان مشير الملك يعطى المشورة التي تحتل معنيين:-

أولاً:-

قد يكون هناك خلاف بين الملكة وبين مموكان لذلك بالغ مموكان في الأمر. وحسب ما فعلته وشتى إساءة لا للملك والرؤساء بل هو إساءة لكل رجال المملكة، إذ تسمع النساء بما حدث فيحتقرن رجالهن، وهنا نجد أن مموكان يتصور أن القوانين هي التي تسند الرجل وتعطيه مهابة في عيني زوجته، بينما أن الحب والبذل وحدهما يعطيان للرجل المهابة في عيني زوجته فتطيعه وتحبه (أف ٥: ٢٥ ، ٣٣). ولكن نرى مشورة مموكان الفاسدة **أن ينزع الملك من الملكة ويعطى لمن هي أحسن منها**. لأنه رأى أن في تصرفات وشتى كسر لقانون الطبيعة وقانون الأسرة. وهي مشورة فاسدة راجعة إما لكرهية مموكان هذا للملكة أو هي طبيعة وقيم هذا العصر الفاسد الغارق في خمره وشهواته والتي يتصور فيه الرجال أنهم يسودون على زوجاتهم بالقوانين.

ثانياً:-

أن مموكان يعرف طبيعة نفسية الملك وطباعه وهو أراد أن يرضى الملك بأن يُسمع الملك ما يريده الملك، حتى وإن كان مخالفاً للعدل، بل هو أعطى لقراره تفسيراً اجتماعياً هو الحفاظ على هيبة الرجل في أسرته، ليعطى للملك تبريراً في تصرفه ويظهر أن قرار الملك له حكمة، بل جعل غضب الملك يظهر كأنه واجب عام، وهذه هي المشورة الشريرة لصديق شرير أو صديق جبان .

خصى أو خصيان = لا تعنى المعنى الحرفى " رجل مخصى " بل هذا لقب لأصحاب الأعمال الملوكية فالخصيان السبعة هم الرجال المؤتمنون على الأعمال الملوكية ولهم حظوة الخدمة امام الملك. **رئيسات فارس** = أى الأميرات. **ليكون كل رجل متسلطاً فى بيته ويتكلم بذلك بلسان شعبه** = أى إذا تزوج رجل إمراة من جنس آخر، يلتزم البيت أن يتكلم بلغة الرجل لا المرأة.

وفى آية (١٣) **لأنَّهُ هَكَذَا كَانَ أَمْرُ الْمَلِكِ نَحْوَ جَمِيعِ الْعَارِفِينَ بِالسُّنَّةِ وَالْقَضَاءِ** = المعنى:- لأنه هكذا كانت عادة الملك أن يتشاور مع الحكماء والخبراء فى القوانين قبل إتخاذ قرار .

الإصحاح الثاني

عودة للحدول

الآيات (١-٤):- " **أَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ لَمَّا خَمِدَ غَضَبُ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، ذَكَرَ وَشْتِي وَمَا عَمِلَتْهُ وَمَا حُتِمَ بِهِ عَلَيْهَا. أَفْقَالَ غِلْمَانُ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ: «لِيُطَلَبَ لِلْمَلِكِ فَتَيَاتٌ عَذَارَى حَسَنَاتِ الْمُنْظَرِ، وَلِيُؤَكَّلَ الْمَلِكُ وَكَلَاءَ فِي كُلِّ بِلَادٍ مَمْلَكَتِهِ لِيَجْمَعُوا كُلَّ الْفَتَيَاتِ الْعَذَارَى الْحَسَنَاتِ الْمُنْظَرِ إِلَى شَوْشَنَ الْقَصْرِ، إِلَى بَيْتِ النِّسَاءِ، إِلَى يَدِ هِنَجَائِي خَصِي الْمَلِكِ حَارِسِ النِّسَاءِ، وَلِيُعْطِينَ أَدَهَانَ عَطْرَهُنَّ. وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَحْسُنُ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ، فَلْتَمُكِّ مَكَانَ وَشْتِي».** فَحَسُنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ، فَعَمِلَ هَكَذَا. "

بعد هذه الأمور = قد تعنى بعد إنتهاء أحداث الإصحاح الأول، أو تعنى بعد رجوع الملك من حربه من اليونان.
ذكر وشتي = لمحبه لها. ولكن بحسب قوانين فارس ما كان يستطيع أن يعيدها لأن ما يصدر من قرارات مختومة من الملك لا يمكن الرجوع فيها = **وما حُتِمَ به عليه**. فهو وإن كان يجبها لكنه لم يستطع إعادتها. وهكذا ما فقده في خمره وسكره لم يستطع أن يصلحه ثانية. فقال **غلمان الملك** = هم خافوا أن ينتقم منهم الملك لأنهم أصحاب المشورة بعزل وشتي، وهم يعرفون حب الملك للخلاعة فأخدموا حينه نحو وشتي بتقديم الفتيات الجميلات ثم يختار هو بحسب هواه. وكانت العادة أن الملك يختار زوجته من بين فتيات الرؤساء، لكن إذ خشي رجال الملك أن يظن الملك أنهم دفعوه لطرده وشتي لمصلحة شخصية حاولوا إظهار حسن نيتهم بأن يختار الملك الفتاة الجميلة من أي كورة أو أي جنس. ولاحظ فالأحداث كلها تتضافر لتحقيق خطة الله في "رفع المتضعين أي إستير لتجلس علي كرسي المملكة" ويقال أيضاً أن غلمان الملك إهتموا بتوفير البديل، أي بديل لوشتي حتي لا تعود وشتي فتنتم منهم. **بيت النساء** = البيت الذي يقيم فيه زوجات الملك وسراريه. وكانت واحدة منهن ترفع لتكون الملكة فيخضع لها باقي النساء. ولنلاحظ أن الإنسان لا يشبع من ماء هذا العالم، فكيف يترك الملك الإهتمام بشئون مملكة ليهتم بهذا العدد من النساء. **أدهان عطرهن** = يدلك الجلد بزيت معطرة لمدة سنة لعلاج الجلد من أية أمراض وليعطي للجلد نضارة وصحة.

آية (٥):- " **كَانَ فِي شَوْشَنَ الْقَصْرِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ مَرْدَخَائِي بْنُ يَائِيرَ بْنِ شَمْعِي بْنِ قَيْسٍ، رَجُلٌ يَمِينِيٌّ،**

مردخاي = هو البطل الخفي في قصة إستير، وهو إسم بالأمانة في تربيته لها وإرشاداته لها، وأمانته في عمله لدي الملك الغريب الجنس، منقذا حياة الملك من مؤامرة شريرة، كما إمتاز بالتصرف الروحي العميق المملوء إيماناً وثقة في عمل الله.

آية (٦):- " **أَفَقَدْ سُبِّي مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ السَّبْيِ الَّذِي سُبِّي مَعَ يَكُنْيَا مَلِكِ يَهُودَا الَّذِي سَبَّاهُ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ.** "

قد سبي في اورشليم مع السبي الذي سبي مع يكنيا = سبي يكنيا كان في سنة ٥٩٦ ق.م. وأحداث هذا الإصحاح غالباً سنة ٤٧٨ ق.م. فلا يعقل أن يكون مردخاي هو الذي سبي مع يهوياكين (يكنيا) بل جده أو أبيه أي قيس أو شمعي. أما التقليد اليهودي فيقول أن شمعي هو الذي سب داود الملك. وأن قيس هو أبو الملك شاول. وأن مردخاي هو من نسل قيس أبو الملك شاول. وأن الكتاب أسقط كل الأسماء بين مردخاي وقيس ليظهر فقط أن مردخاي من نسل قيس أبو شاول. وإذا صح هذا وإذا علمنا أن هامان عدو اليهود هو أجاجي أي من نسل أجاج الملك العماليقي ، يكون أنه قد أتى من نسل أجاج (الذي أبواه شاول حياً ضد إرادة الله) من أراد إهلاك نسل شاول (مردخاي) بل وكل الشعب اليهودي. هكذا كل من يهمل في خطية صغيرة يمكن أن تهلكه هذه الخطية الصغيرة. فلا نستعثر بخطية فقد يستغل الشيطان غفلتنا ويسقطنا فيها.

آية (٧):- **"وَكَانَ مُرَبِّياً لِهَدَسَةَ أَيَّ أُسْتِيرَ بِنْتِ عَمِّهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَبٌ وَلَا أُمٌّ. وَكَانَتْ الْفَتَاةَ جَمِيلَةً الصُّورَةَ وَحَسَنَةَ الْمُنْظَرِ، وَعِنْدَ مَوْتِ أَبِيهَا وَأُمِّهَا اتَّخَذَهَا مُرْدَخَائِي لِنَفْسِهِ ابْنَةً.** "

لم يكن لها أب ولا أم = هذه هي سمة الكنيسة التي إتخذها المسيح له عروس " حز ١٦ " **كانت الفتاة جميلة =** عريسنا السماوي يرى فينا جمالاً سكبهُ هو علينا (نش ٥:١) فرمزيًا إستير تشير لكنيسة العهد الجديد عروس المسيح.

الآيات (٨-٩):- **"أَفَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ الْمَلِكِ وَأَمْرَهُ، وَجَمِعَتْ فَتَيَاتٌ كَثِيرَاتٌ إِلَى شَوْشَنَ الْقَصْرِ إِلَى يَدِ هَيْجَائِي، أُخِذَتْ أُسْتِيرُ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى يَدِ هَيْجَائِي حَارِسِ النِّسَاءِ. وَحَسُنَتْ الْفَتَاةُ فِي عَيْنَيْهِ وَنَالَتْ نِعْمَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَبَادَرَ بِأَدْهَانِ عَطْرِهَا وَأَنْصَبْتَهَا لِيُعْطِيَهَا إِيَّاهَا مَعَ السَّبْعِ الْفَتَيَاتِ الْمُخْتَارَاتِ لِنُعْطَى لَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَنَقَلَهَا مَعَ فَتَيَاتِهَا إِلَى أَحْسَنِ مَكَانٍ فِي بَيْتِ النِّسَاءِ.** "

آية (١٠):- **"وَلَمْ تُخْبِرْ أُسْتِيرُ عَنْ شَعْبِهَا وَجِنْسِهَا لِأَنَّ مُرْدَخَائِي أَوْصَاهَا أَنْ لَا تُخْبِرَ.** "

لم تخبر أستير عن شعبها وجنسها = فهم شعب صغير ومذلول ومسبى. ونلاحظ أن مردخاي لم يطلب منها الكذب بل إخفاء حقيقة جنسها وهذا حقها وهي ذكرت أنها مولودة في فارس وبتيمة الأبوين وربما حسبوها هم أنها فارسية. الأحداث كلها تتصافر لصنع الخلاص حتى هذه الحادثة الصغيرة كان لها دور عظيم في القصة.

آية (١١):- **"وَكَانَ مُرْدَخَائِي يَتَمَشَّى يَوْمًا فَيَوْمًا أَمَامَ دَارِ بَيْتِ النِّسَاءِ، لِيَسْتَعْلِمَ عَنْ سَلَامَةِ أُسْتِيرَ وَعَمَّا يُصْنَعُ بِهَا.** "

الآيات (١٢-١٧):- **"وَلَمَّا بَلَغَتْ نَوْبَهُ فَتَاةٍ فَفَتَاةٍ لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَسَبَ سِنَةِ النِّسَاءِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ تُكْمَلُ أَيَّامُ تَعَطُّرِهِنَّ، سِنَةً أَشْهُرٍ بَرَزِيَّتِ الْمَرْءِ وَسِنَةً أَشْهُرٍ بِالْأَطْيَابِ**

وَأَذْهَانَ تَعَطَّرِ النِّسَاءِ .^{١٣} وَهَكَذَا كَانَتْ كُلُّ فَتَاةٍ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ . وَكُلُّ مَا قَالَتْ عَنْهُ أُعْطِيَ لَهَا لِلدُّخُولِ مَعَهَا مِنْ بَيْتِ النِّسَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ .^{١٤} فِي الْمَسَاءِ دَخَلَتْ وَفِي الصَّبَاحِ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ النِّسَاءِ الثَّانِي إِلَى يَدِ شَعَشَعَانَ خَصِيِّ الْمَلِكِ حَارِسِ السَّرَارِيِّ . لَمْ تَعُدْ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَّا إِذَا سُرَّ بِهَا الْمَلِكُ وَدُعِيَ بِاسْمِهَا .^{١٥} وَلَمَّا بَلَغَتْ نَوْبَهُ أُسْتِيرَ ابْنَةُ أَبِيحَائِلَ عَمِّ مُرْدَخَايَ الَّذِي اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ ابْنَةً لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلِكِ ، لَمْ تَطْلُبْ شَيْئًا إِلَّا مَا قَالَ عَنْهُ هَيْجَائِي خَصِيُّ الْمَلِكِ حَارِسِ النِّسَاءِ . وَكَانَتْ أُسْتِيرُ تَنَالُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي كُلِّ مَنْ رَأَاهَا .^{١٦} وَأُخِذَتْ أُسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ إِلَى بَيْتِ مُلْكِهِ فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ، هُوَ شَهْرُ طِيبِيتَ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ .^{١٧} فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أُسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ ، وَوَجَدَتْ نِعْمَةً وَإِحْسَانًا قُدَّامَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارَى ، فَوَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَلَكَهَا مَكَانَ وَشْتِي . "

نلاحظ أن إستير صارت ملكة في السنة السابعة لأحشويروش بينما كان عزل وشتي في السنة الثالثة وفي خلال هذه المدة كان الملك في حربه مع اليونان وربما كانت استعدادات الفتيات في خلال سفر الملك. وبعد أن عاد إنشغل في إختيار واحدة منهن لتصير ملكة. وكانت كل واحدة تدخل على الملك تختار ما تأخذه معها ربما من عطور أو ملابس... الخ . ولكن إستير رفضت كل الزينة الخارجية فالزينة الخارجية تستر الجمال الحقيقي. **وكانت تنال نعمة في عيني كل من رآها =** هي نعمة الله المجانية وهذا هو رصيدها الحقيقي.

نرى هنا ملك مستهتر ، وفي سُكره يطلب طلبا يهين به زوجته بل ويهين به نفسه .

ولكن من ناحية أخرى نجد أن هذه الآيات لها تفسير رمزي:-

إذا كان الملك يرمز للمسيح الملك ، ووشتي ترمز للأمة اليهودية العروس السابقة للمسيح وإستير لعروسه الكنيسة . فيكون أن المسيح ترك اليهود ليفرح بكنيسته . ويكون تعطرها **بالممر** = إحتمالها الصليب لأجله حبا فيه . والممر كان من عطور تلك الأيام وإحتمال الألام لأجل المسيح بصبر له رائحة زكية أمام الله . ويشير الممر أيضا إلى أن الكنيسة هي رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢ : ١٥) . ولكن الممر يشير بطعمه للألام وبرائحته الزكية يشير إلى ما يفرح الله . وبهذا يشير أنها بقبولها الألام خلال حياتها على الأرض (المرموز لها بستة أشهر) حبا في عريسها ، تكون لها رائحة زكية عند عريسها المسيح الذي إحتمل لأجلها ألاما مريرة لأجل محبته ، وبهذا تستحق أن تكون لها قيامة مع المسيح كما جلست إستير في عرش أحشويرش . فمن يتألم مع المسيح يتمجد معه (رو ٨ : ١٧) ويكون له المجد في عرشه (رؤ ٣ : ٢١) .

والعروس كان من حقها أن تجمع من الفضائل (الروائح والعطور) ما تريد لتدخل بها إلى السماويات . ولكن النفس التي تمتلئ فعلاً بنعمة المسيح هي التي تصلح أن تكون ملكة. فإستير لم تأخذ شيئاً لكنها إكتفت بنعمة الله فوجدت نعمة في أعين الكل بل وضع الملك بنفسه التاج على رأسها. فالنفس لا تملك إن لم يملكها المسيح. وهي قد ملكت في الشهر العاشر في السنة السابعة (رقم ١٠ يرمز للوصايا التي كسرناها ورقم ٧ يرمز للكمال فالمسيح بفدائه صار لنا كفارة عن خطايانا، فداءً كاملاً).

آية (١٨) :- " ^٨ وَعَمِلَ الْمَلِكُ وَوَلِيْمَةً عَظِيْمَةً لِجَمِيْعِ رُؤَسَائِهِ وَعَبِيْدِهِ، وَوَلِيْمَةً أُسْتِيْر. وَعَمِلَ رَاحَةً لِلْبِلَادِ وَأَعْطَى عَطَايَا حَسَبَ كَرَمِ الْمَلِكِ. "

ما أقرب هذه الصورة إلى ما ذكر في سفر الرؤيا رؤ ١٩: ٧-٩.

وليمة إستير = أى الوليمة التى عملها فرحا بإستير .

الآيات (١٩-٢٠) :- " ^٩ وَلَمَّا جُمِعَتِ الْعَذَارَى ثَانِيَةً كَانَ مُرْدَخَايُ جَالِسًا بِبَابِ الْمَلِكِ. ^{١٠} وَلَمْ تَكُنْ أُسْتِيْر أَخْبَرَتْ عَنْ جِنْسِهَا وَشَعْبِهَا كَمَا أَوْصَاهَا مُرْدَخَايُ. وَكَانَتْ أُسْتِيْر تَعْمَلُ حَسَبَ قَوْلِ مُرْدَخَايِ كَمَا كَانَتْ فِي تَرْبِيَّتِهَا عِنْدَهُ. "

الآيات (٢١-٢٣) :- " ^{١١} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، بَيْنَمَا كَانَ مُرْدَخَايُ جَالِسًا فِي بَابِ الْمَلِكِ، غَضِبَ بَعْثَانٌ وَتَرَشُ خَصِيًّا الْمَلِكِ حَارِسًا الْبَابِ، وَطَلَبَا أَنْ يَمْدَا أَيْدِيَهُمَا إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيْرُوشَ. ^{١٢} فَعَلِمَ الْأَمْرُ عِنْدَ مُرْدَخَايِ، فَأَخْبَرَ أُسْتِيْر الْمَلِكَةَ، فَأَخْبَرَتْ أُسْتِيْرَ الْمَلِكِ بِاسْمِ مُرْدَخَايِ. ^{١٣} فَفَحِصَّ عَنِ الْأَمْرِ وَوَجِدَ، فَصَلَبَا كِلَاهُمَا عَلَى خَشْبَةٍ، وَكُتِبَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ أَمَامَ الْمَلِكِ. "

ربما كان هذان الخائنان من رجال وشتى وأرادوا الإنتقام لسيدتهما. ولكن تشير تنمة إستير إلى أن هذه القصة هى السبب الأساسى فى كراهية هامان لمردخاى ، وأن هذان الخائنان كانا من رجال هامان (راجع تنمة إستير إصحاح ١٢) . ويفهم هذا من أن خبر كراهية هامان لمردخاى أتت مباشرة بعد أن كشف مردخاى المؤامرة . أما قصة ضيق هامان من مردخاى بسبب عدم سجوده فهى مجرد غطاء .

ونلاحظ أن مردخاى الأمين لم يكافأ مباشرة بل كُتِبَ ما عمله فى سفر . هكذا نحن لن نكافأ هنا عن كل عمل صالح بل ننتظر مكافأتنا فى السماء فكل ما نعمله من أعمال صالحة مسجل لنا حتى كل كأس ماء بارد قدمناه لأحد. ونحن لا نريد مكافأة أرضية، بل أن نكلل بإكليل الحياة الأبدية وندخل لشركة مجد الرب لنحيا معه وجهاً لوجه.

الآيات (١-٢):- " أَبَعَدَ هَذِهِ الْأُمُورِ عَظَّمَ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشُ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ وَرَقَاهُ، وَجَعَلَ كُرْسِيَّهُ فَوْقَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ. أَفَكَانَ كُلُّ عَبِيدِ الْمَلِكِ الَّذِينَ بِيَابِ الْمَلِكِ يَجْتُونُ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا أَوْصَى بِهِ الْمَلِكُ. وَأَمَّا مُرْدَخَايُ فَلَمْ يَجُثْ وَلَمْ يَسْجُدْ. "

هامان الأجاجي = من نسل عماليق (١ صم ١٥: ٣ ، ٩) عظمه الملك فإنتفخ قلبه وطلب سجود الجميع له وحينما رفض مردخاي طلب هامان قتل جميع اليهود أى شعب الله. أو ليست هذه صفات إبليس الذى خلقه الله جميلاً قوياً فتكبر وسقط وطلب سجود البشر له. وكان هذا طلبه للمسيح نفسه " أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى مت ٩: ٤. وألم يقل عنه المسيح أنه كان قتالاً للناس منذ البدء يو ٨: ٤٤ لذلك نفهم أن هامان يرمز للشيطان فى هذه القصة ورفض مردخاي السجود لهامان للأسباب الآتية.

١- ربما إمتنع هامان عن السجود لهذا العماليقى فاليهود يحتقرون شعب عماليق لأنه شعب مرفوض من الرب. وغالباً كان هذا شعور كل اليهود لذلك طلب هامان قتلهم كلهم. وكانت خطته الإنتقام منهم جميعاً. وإبليس لا يطيق شعب المسيح بكونه مملكة الله.

٢- لقد إعتاد اليهود السجود أمام ملوكهم لتكريمهم (٢ صم ١٤: ٤ + ٢٦: ١٨

+ ١ مل ١٦: ١) وكان هذا بالإنحاء لتقديم الإحترام. ولكن عند الفرس كان السجود بالإنطراح أمام الشخص المكرم على الأرض واليدين مفرودتين والفم فى التراب. وكان هذا سجود عبادة وهذا ما رفضه مردخاي

الذين بياب الملك = أى حراس أو بوابون للقصر. فوظيفة مردخاي كانت بسيطة محتقرة لكنه بعد أن رفعه الملك صار رمزاً للمسيح الذى رُفِعَ للمجد بعد أن كان قد أخلى ذاته وهناك رموز فى شخصية مردخاي للمسيح

المسيح	مردخاي
*إبليس واليهود إضطهدوا المسيح	*هامان يضطهد مردخاي
*المسيح فدى شعبه وهو يشفع فيهم	*مردخاي صلى ودبر لخلاص شعبه
*المسيح بقيامته إنتصر على إبليس	*مردخاي خلص من خطة هامان
وخلص شعبه	
*هكذا أخلى المسيح ذاته أخذاً جسداً	*كما جلس مردخاي فى المسوح
*بالمسيح يسوع صارت الكنيسة موضع	*بمردخاي صارت إستير مرضية
رضى الآب	لدى الملك
*الكنيسة حلت محل اليهود	*إستير حلت محل وشتى
*المسيح يطلب من الكنيسة الصوم	*مردخاي يطلب الصوم من أستير
والصلاة	
*يسوع المسيح يتمجد	*مردخاي يتمجد

آية (٣):- "فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الَّذِينَ بِبَابِ الْمَرْدَخَائِي: «لِمَاذَا تَتَعَدَّى أَمْرَ الْمَلِكِ؟»"

آية (٤):- " وَأِدَّ كَانُوا يُكَلِّمُونَهُ يَوْمًا فَيَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ لَهُمْ، أَخْبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَلْ يَقُومُ كَلَامَ مَرْدَخَائِي، لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ. "

هل يقوم كلام مردخاي = أى هل كونه يهودياً يحلله من إطاعة أمر الملك.

آية (٥):- "وَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مَرْدَخَائِي لَا يَجْتَوِي وَلَا يَسْجُدُ لَهُ، امْتَلَأَ هَامَانُ غَضَبًا. "

إمتلأ هامان غضباً = هذا مما يثبت كبرياء هامان الشديد.

آية (٦):- " وَأَوْدُرِّي فِي عَيْنَيْهِ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مَرْدَخَائِي وَحَدَهُ، لِأَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ عَنْ شَعْبِ مَرْدَخَائِي. فَطَلَبَ

هَامَانُ أَنْ يُهْلِكَ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَةِ أَحْشَوِيرُوشَ، شَعْبِ مَرْدَخَائِي. "

آية (٧):- " فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، أَيَّ شَهْرِ نَيْسَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، كَانُوا يُلْقُونَ

فُورًا، أَيَّ قُرْعَةً، أَمَامَ هَامَانَ، مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ، وَمِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ، إِلَى الثَّانِي عَشْرَ، أَيَّ شَهْرِ أَدَارَ. "

كانوا يلقون فوراً = فوراً هى كلمة فارسية معناها قرعة. وهى نوع من العرافة لإكتشاف الأيام حسنة الطالع. فإن هامان كان يبحث عن طريق العرافين عن أكثر الأيام حظاً لضمان نجاح خطته وهى أن يضرب اليهود كلهم فى يوم واحد فيبيدهم. وكانت القرعة تتم بتحديد الشهر أولاً ثم بتحديد اليوم وتحدد ذلك عن طريق العرافين ليكون

اليوم المحدد لإبادة اليهود هو يوم ١٣ من الشهر الأخير من السنة. وكانت الخطة أن يكون اليوم بعيداً حتى يعد هامان رجاله في كل أنحاء المملكة فتكون الضربة نهائية. وإستصدر هامان أمراً من الملك بهذا وكان باقياً حوالي ١١ شهراً منذ صدور القرار حتى يوم تنفيذه ونلاحظ :-

١- طول الوقت سمح به الله ليستطيع اليهود تدبير طريقة للخلاص

٢- كان هذا اليوم هو يوم شؤم على هامان وهكذا كل من يلجأ للعرافين ولهذه الأساليب الشيطانية ويترك وعود الله الصادقة

٣- كانت هذه الحادثة بعد تتويج إستير بأربع سنوات

٤- كلمة فوراً هي أصل كلمة عيد الفوريم الذي فيه يذكر الشعب عمل الله في خلاصهم

آية (٨):- " **فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيْرُوشَ: «إِنَّهُ مَوْجُودٌ شَعْبٌ مَا مُتَشَبِّتٌ وَمُتَفَرِّقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ بِلَادٍ مَمْلَكَتِكَ، وَسُنَّتُهُمْ مُعَايِرَةٌ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ سُنَنَ الْمَلِكِ، فَلَا يَلِيْقُ بِالْمَلِكِ تَرْكُهُمْ.»** "

خطة هامان ضد اليهود أن يجعل سمعتهم سيئة عند الملك فهو صورهم بأنهم مشردين مشتتين لا قيمة لهم وهم من أهل السبى فهم إذا عبيء على المملكة وهم يسببون مشاكل في الأماكن التي يسكنون فيها. ولهم عادات وسنن مختلفة عن فارس وعاداتهم ضارة فهم إذا خطرین على المملكة فهم سيؤثرون على شعب المملكة بعاداتهم الغريبة. وهذه هي نفس خطة أعداء الكنيسة دائماً فهذا نفس ما عمله أعداء المسيحية أيام الإضطهادات. فكل مقاومي الكنيسة لهم أب واحد هو إبليس. وطريقة هامان هنا هي نفس خطة إبليس في عرض الوقائع فهو يضع جزء من الكذب في الخبر الصحيح " وهذا ما فعلته الحية مع حواء ". فشعب اليهود فعلاً لهم ناموس مختلف عن الوثنيين ولكنهم ليسوا من مقاومي الملك.

آية (٩):- " **فَإِذَا حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْيُكْتَبْ أَنْ يُبَادُوا، وَأَنَا أَرِزُنُ عَشْرَةَ آلَافٍ وَزَنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ فِي أَيْدِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ لِيُؤْتَى بِهَا إِلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ.»** "

حتى يضمن هامان الشرير أن لا يرفض الملك نجده هنا يغريه بالمال ويعدده بأن يدفع له مقابل هذا ١٠٠٠٠٠ وزنة من الفضة فهامان يعرف جشع الملك ويعرف خسائره الكثيرة في حربه مع اليونان. وكان هامان يمني نفسه بأنه سيحصل على هذه الأموال من ثروات اليهود القتلى الذين كانوا أغنياء.

آية (١٠):- " **فَنَزَعَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَأَعْطَاهُ لِهَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ.** "

هذه الآية تشهد بإستهتار الملك الذي كان غالباً غارقاً في خمره وشهواته.

آية (١١):- " **أَوْقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «الْفِضَّةُ قَدْ أُعْطِيَتْ لَكَ، وَالشُّعْبُ أَيْضًا، لِتَفْعَلَ بِهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ.»** "

الفضة أعطيت لك = الأموال تنتقل بالوراثة من الميت للوارث. فكأن الملك أعطى لهامان أن يقتل الشعب ويرثه هو. إلى هذه الدرجة وصل حب الملك وثقته في هامان وحقاً كان من العجيب أن يتغير قلب الملك من حب وثقة في هامان إلى عطف على اليهود وغيظ من هامان بل قتله ولكنها يد الله التي تعتنى بشعبه.

الآيات (١٢-١٣):- " ^٢ فَدَعِيَ كُتَابُ الْمَلِكِ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْهُ، وَكُتِبَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ هَامَانُ إِلَى مَرَازِبَةِ الْمَلِكِ وَإِلَى وُلَاةِ بِلَادِ فَبِلَادٍ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ شَعْبٍ فَشَعْبٍ، كُلِّ بِلَادٍ كَكِتَابَتِهَا، وَكُلِّ شَعْبٍ كَلِسَانِهِ، كُتِبَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ وَخَتِمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ. ^٣ وَأُرْسِلَتِ الْكِتَابَاتُ بِيَدِ السُّعَاةِ إِلَى كُلِّ بُلْدَانِ الْمَلِكِ لِإِهْلَاكِ وَقَتْلِ وَإِبَادَةِ جَمِيعِ الْيَهُودِ، مِنْ الْغُلَامِ إِلَى الشَّيْخِ وَالْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَيَّ شَهْرٍ أَدَارَ، وَأَنْ يَسْلُبُوا غَنِيمَتَهُمْ."

هذا يعتبر صورة لما حدث للبشر بسبب حسد إبليس، إذ صار الجميع تحت حكم الموت رو ١٢:٥ + ٢٠:٨ ولكن هذا الحكم المر إنقلب على هامان خلال مردخاي وإستير بل صارت الحادثة عيداً لشعب الله وهكذا إن كنا بإبليس سقطنا تحت حكم الموت فبالمسيح (مردخاي) تمتعت إستير وشعبها (الكنيسة) بالخلاص والفرح وتحولت أحزان البشرية إلى أفراح(كو٢:١٤ ، ١٥).

آية (١٤):- " ^٤ صُورَةُ الْكِتَابَةِ الْمُعْطَاةِ سُنَّةً فِي كُلِّ الْبُلْدَانِ، أَشْهَرَتْ بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ لِيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِهَذَا الْيَوْمِ. ^٥ فَخَرَجَ السُّعَاةُ وَأَمَرَ الْمَلِكُ يَحْتَنُّهُمْ، وَأَعْطِيَ الْأَمْرَ فِي شَوْشَنَ الْقَصْرِ. وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ لِلشَّرْبِ، وَأَمَّا الْمَدِينَةُ شَوْشَنُ فَارْتَبَكَتْ."

آية (١٥):- " ^٥ فَخَرَجَ السُّعَاةُ وَأَمَرَ الْمَلِكُ يَحْتَنُّهُمْ، وَأَعْطِيَ الْأَمْرَ فِي شَوْشَنَ الْقَصْرِ. وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ لِلشَّرْبِ، وَأَمَّا الْمَدِينَةُ شَوْشَنُ فَارْتَبَكَتْ."

وجلس الملك وهامان للشرب = هو ملك فاسد فعلاً فبعد أن يأمر بإبادة شعب بأكمله يجلس للشرب، وهو أصدر قراره دون أن يفحص، بل سلم كل شيء في يد هامان. وإذ خشى هامان لئلا يتراجع الملك ويدرك الأمر أو يتحرك ضميره بسبب هذا القرار الوحشي صار يشرب مع الملك ليلهي الملك بملذاته على حساب شعبه

أما المدينة شوشن فارتبكت = هو قرار عجيب قتل شعب بأكمله، إن دل على شيء فيدل على أن هذا الملك بلا عقل وأن مشيروه فقدوا عقولهم ، فكيف يقتل شعب وتسلب أموالهم ويكون هذا بتسليح أعدائهم ليقتلوهم. وكان اليهود قد ذابوا وسط المجتمع الفارسي وتزوجوا معهم وإختلطت مصالحهم. ولو بدأ حمام الدم فسيسيل حتى الدم الفارسي، فالفرس إختلطوا بالزواج مع اليهود. وسينهب أموال كثيرة من الفرس بالإضافة إلى أن الفرس حينما عاشروا اليهود وجدوهم مسالمين لم يؤذوا أحداً . فإضطرب الشعب بسبب أوامر المذبحة ضدهم ، وكان حزن في وسط الشعب . فنحن لا نتصور أن الشعب كله كانوا أشرار بلا ضمير ولا عدل ولا رحمة حتى وإن كان لهم ملك فاسد كهذا الملك.

الإصحاح الرابع

عودة للحدول

آية (١):- " **وَلَمَّا عَلِمَ مُرْدَخَايُ كُلَّ مَا عَمِلَ، شَقَّ مُرْدَخَايُ ثِيَابَهُ وَلَبِسَ مِسْحًا بَرَمَادٍ وَخَرَجَ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَصَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً مَرَّةً،** "

إذ سمع مردخاي بما فعله هامان تذلل أمام الله، وكان شق ثيابه علامة الحزن الشديد ولبس المسوح علامة إنسحاق قلبه، فهو يعلم أن ما حدث كان بسببه. ولكن مردخاي كان شجاعاً فلم يختفى بل إلتجأ إلى الله في تذلل وبدأ يفكر بحكمة في طريقة لإنقاذ شعبه وإن كان مردخاي يمثل المسيح. فالمسيح خلص شعبه

مردخاي خلع ثيابه	المسيح اخلى ذاته لأجلنا
لبس المسوح	المسيح لبس جسدنا
خرج هكذا إلى المدينة	المسيح جاء إلى العالم
صرخ صرخة مرة	المسيح صرخ على الصليب

آية (٢):- " **وَجَاءَ إِلَى قُدَّامِ بَابِ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَابَ الْمَلِكِ وَهُوَ لَا يَبْسُ مِسْحًا.** "

لم يدخل مردخاي القصر بسبب مسوحوه فالملوك الزمنيين يعيشون في قصورهم لا يبالون بشعبهم المتألم، بل لا يريدون رؤية الحزانى، أما ملكنا السماوى فنزل لذلنا ليرفعنا لمجده.

آية (٣):- " **وَفِي كُلِّ كُورَةٍ حَيْثُمَا وَصَلَ إِلَيْهَا أَمْرُ الْمَلِكِ وَسُنَّتُهُ، كَانَتْ مَنَاحَةً عَظِيمَةً عِنْدَ الْيَهُودِ، وَصَوْمٌ وَبُكَاءٌ وَنَحِيبٌ. وَأَنْفَرَشَ مِسْحٌ وَرَمَادٌ لِكَثِيرِينَ.** "

كانت مناحة = فيها ندموا أنهم لم يعودوا لأورشليم حينما سمح لهم كورش بذلك.
إنفرش مسح = تحولت حياة اليهود إلى مناحة في كل مكان وصل إليه قرار الملك هكذا صلى المؤمنين أن يذكروا يوم الرب العظيم فيبكو على خطاياهم.

آية (٤):- " **فَدَخَلَتْ جَوَارِي أُسْتِيرَ وَخُصِيَانُهَا وَأَخْبَرُوهَا، فَأَعْتَمَّتِ الْمَلِكَةُ جِدًّا وَأَرْسَلَتْ ثِيَابًا لِإِلْبَاسِ مُرْدَخَايَ، وَلِأَجْلِ نَزْعِ مِسْحِهِ عَنْهُ، فَلَمْ يَقْبَلْ.** "

أخبرت إستير بما فعله مردخاي، ولم تكن تعلم قرار الملك. وسمعت أن مردخاي بسبب مسوحوه لا يستطيع دخول القصر بل هو قدام باب الملك (٢). فأرسلت ثياباً له.

آية (٥):- " فَدَعَتْ أَسْتِيرَ هَتَاخَ، وَاحِدًا مِنْ خِصْيَانِ الْمَلِكِ الَّذِي أَوْقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا، وَأَعْطَتْهُ وَصِيَّةً إِلَى مُرْدَخَايَ لِتَعْلَمَ مَاذَا وَلِمَاذَا. "

أرسلت إستير هتاخ (ويبدو أنه يهودى فمردخاي قال له كل شيء) لتعلم ماذا ولماذا أى ماذا حدث ولماذا يرتدى مردخاي المسوح.

الآيات (٦-١٠):- " فَخَرَجَ هَتَاخُ إِلَى مُرْدَخَايَ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ. ^٧فَأَخْبَرَهُ مُرْدَخَايَ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ، وَعَنْ مَبْلَغِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِوَزْنِهِ لِحَزَائِنِ الْمَلِكِ عَنِ الْيَهُودِ لِإِبَادَتِهِمْ، ^٨وَأَعْطَاهُ صُورَةَ كِتَابَةِ الْأَمْرِ الَّذِي أُعْطِيَ فِي شَوْشَنَ لِإِهْلَاكِهِمْ، لِكَيْ يُرِيهَا لِأَسْتِيرَ، وَيُخْبِرَهَا وَيُوصِيهَا أَنْ تَدْخُلَ إِلَى الْمَلِكِ وَتَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَتَطْلُبَ مِنْهُ لِأَجْلِ شَعْبِهَا. ^٩فَأَتَى هَتَاخُ وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ بِكَلَامِ مُرْدَخَايَ. ^{١٠}فَكَلَّمَتْ أَسْتِيرَ هَتَاخَ وَأَعْطَتْهُ وَصِيَّةً إِلَى مُرْدَخَايَ: "

آية (١١):- " ^{١١}«إِنَّ كُلَّ عِبِيدِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ بِلَادِ الْمَلِكِ يَعْلمُونَ أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ دَخَلَ أَوْ امْرَأَةً إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وَلَمْ يُدْعَ، فَشَرِيعَتُهُ وَاحِدَةٌ أَنْ يُقْتَلَ، إِلَّا الَّذِي يَمُدُّ لَهُ الْمَلِكُ قَضِيبَ الذَّهَبِ فَإِنَّهُ يَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أُدْعَ لِأَدْخُلَ إِلَى الْمَلِكِ هَذِهِ النَّثْلَيْنِ يَوْمًا.» "

شريعة واحدة = أى شريعة بالسوية على الكل. والشريعة أى قانون المملكة هذه سنها ديوسيس ملك مادي الأول ليزيد من سلطته وبعده تباها ملوك الفرس وبناء على هذه الشريعة خافت إستير أن تدخل للملك فهو لم يدعها للدخول منذ ٣٠ يوماً.

آية (١٢):- " ^{١٢}فَأَخْبَرُوا مُرْدَخَايَ بِكَلَامِ أَسْتِيرَ. "

الآيات (١٣-١٤):- " ^{١٣}فَقَالَ مُرْدَخَايُ أَنْ تُجَاوِبَ أَسْتِيرَ: «لَا تَفْتَكِرِي فِي نَفْسِكَ أَنَّكَ تَنْجِينِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ دُونَ جَمِيعِ الْيَهُودِ. ^{١٤}لَأَنَّكَ إِنْ سَكَّتِ سَكُوتًا فِي هَذَا الْوَقْتِ يَكُونُ الْفَرْجُ وَالنَّجَاةُ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ فَتَبِيدُونَ. وَمَنْ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَوْفَتِ مِثْلَ هَذَا وَصَلْتَ إِلَى الْمَلِكِ؟» "

رد مردخاي على إستير يمثل منتهى الفهم الروحي العميق ويشتمل على :-

١- هو آمن أن الخلاص قادم لا محالة، إذاً صراخه وإنسحاقه لم يكونا عن يأس بل برجاء

٢- الخلاص سيأتى بإستير أو بغيرها لكنه سوف يأتى

٣- الله له وسائله فى تدبير الخلاص لشعبه ولن يعدم الوسيلة. ولكن من سيتجاوب مع دعوة الله ويكون أداة

الخلاص سيكون له إكليل. وعلى إستير أن تنتهز الفرصة ليكون لها دور فى الخلاص القادم حتى لا

تخسر إكليلها.

٤- الله وضع إستير فى هذا المركز حتى يكون لها دور فى خلاص شعبها " والله يضع كل منا فى مركزه وفى مكان وفى زمان ليكون قادراً أن يقدم خدمة لإخوته وكنيستته.

٥- على إستير أن تخرج من دائرة الأنا الضيقة مفتكرة فى نفسها أنها ملكة ولن يستطيع أحد أن يمسه بسوء، لأن ما يصيب شعبها يمسه حياتها وحياء بيت أبيها، وعليها أن لا تخاف من الموت فماذا تنتفع لو عاشت هى وقتل شعبها كله.

نظرة مردخاى نظرة كلها إيمان بأن الله سيد التاريخ، ومهما كانت المؤامرات التى تحاك ضد شعبه فهو قادر أن يجد لها حلاً فقبل أن تكتمل مؤامرة هامان بأربع سنوات سمح الله لإستير أن تجلس كملكة لتنفذ شعبها ولكن الله يطلب أدوات. وطوبى لمن يخضع لخطة الله ويعمل كأداة للخلاص فى كرم الرب فهذا له إكليل.

آية (١٥):- " ° فَقَالَتْ أَسْتِيرُ أَنْ يُجَاوَبَ مُرْدَخَائِي: "

آية (١٦):- " ° «أَذْهَبِ اجْمَعِ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي شُوشَنَ وَصُومُوا مِنْ جِهَتِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. وَأَنَا أَيْضًا وَجَوَارِي نَصُومُ كَذَلِكَ. وَهَكَذَا أَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ خِلَافَ السَّنَةِ. فَإِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ».

لم تفكر إستير بطريقة بشرية زمنية، فهى لم تهتم كيف تتزين لتجذب الملك، بل لجأت للصوم والصلاة، وطلبت أن يشترك معها مردخاى واليهود، كما أشركت جواريتها معها. فنحن نؤمن أن الله سيتدخل ويدبر الخلاص لشعبه لكن علينا بالتذلل والإنسحاق فى صوم وصلاة وبهذا نغلب. وهذا الصوم والصلاة هو الذى فتح قلب الملك المتوحش لإستير . ولنعرف صورة عن وحشيته " ففى حرب من حروبه طلب إليه لىسياس صديقه أن يترك ابنه البكر ولا يأخذه فى الحرب ، وقدم له خمسة من إخوته الآخرين . فما كان منه إلا أن أمر بشطر الولد إلى شطرين وطلب من الجند أن يسيروا على جثته حتى يعرف الكل حزمه وصرامته " . لكن صلاة إستير وصومها غيرا هذا القلب. والصوم ٣ أيام يشير لقبول الألام مع المسيح ٣ أيام فى قبره لتكون لنا قيامة معه. ولاحظ أن إستير لم تلق باللوم على مردخاى بل صلت وصامت فإستير تمثل الكنيسة المطيعة لمسيحها (مردخاى) تصلى عن شعبها وتضحى بنفسها لأجل أولادها.

آية (١٧):- " ° فَأَنْصَرَفَ مُرْدَخَائِي وَعَمِلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَتْهُ بِهِ أَسْتِيرُ. "

الإصحاح الخامس

عودة للحدول

الآيات (١-٤):- " **وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَبِسَتْ أَسْتِيرُ ثِيَابًا مَلَكِيَّةً وَوَقَفَتْ فِي دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الدَّاخِلِيَّةِ مُقَابِلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ مُلْكِهِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مُقَابِلَ مَدْخَلِ الْبَيْتِ. فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ وَاقِفَةً فِي الدَّارِ نَالَتْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ، فَمَدَّ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ قَضِيبَ الذَّهَبِ الَّذِي بِيَدِهِ، فَذَنَّتْ أَسْتِيرُ وَلَمَسَتْ رَأْسَ الْقَضِيبِ. فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا لَكَ يَا أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ؟ وَمَا هِيَ طِلْبَتُكَ؟ إِلَى نِصْفِ الْمَمْلَكَةِ تُعْطَى لَكَ». فَقَالَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانُ الْيَوْمَ إِلَى الْوَلِيمَةِ الَّتِي عَمِلْتُهَا لَهُ».**

وفى اليوم الثالث = أى اليوم الثالث من الصوم ورقم (٣) يشير للقيامة وبهذا نفهم أن وليمة إستير تشير إلى الصليب فبه خلاص الله شعبه وصلب إبليس وكل أعماله الشريرة، فما أصاب هامان كان بعد هذه الوليمة، وما أصاب الشيطان من هلاك كان بصليب الرب القائم من الأموات، على الصليب هلك هامان الحقيقى أى إبليس لأن المرتفع على الصليب هو " القيامة " بعينه . ولأن إستير إنطلقت للملك فى اليوم الثالث كانت مرتدية الثياب الملكية. وبحكمة أعدت وليمة للملك لتسر قلبه. وكما ذهب هامان إلى الوليمة فرحاً شاعراً أنه يوم إنتصار له، ذهب الشيطان للصليب شاعراً أنه يوم إنتصاره وكما كانت هذه الوليمة هزيمة وإنكسار لهامان، هكذا كان الصليب للشيطان.

الآيات (٥-٧):- " **فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَسْرِعُوا بِهِامَانَ لِيُفْعَلَ كَلَامُ أَسْتِيرَ». فَأَتَى الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْوَلِيمَةِ الَّتِي عَمِلْتُهَا أَسْتِيرُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ عِنْدَ شُرْبِ الْخَمْرِ: «مَا هُوَ سُؤْلُكَ فَيُعْطَى لَكَ؟ وَمَا هِيَ طِلْبَتُكَ؟ إِلَى نِصْفِ الْمَمْلَكَةِ تُقْضَى». فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ وَقَالَتْ: «إِنَّ سُؤْلِي وَطِلْبَتِي،»**

آية (٨):- " **إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الْمَلِكِ، وَإِذَا حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطَى سُؤْلِي وَتُقْضَى طِلْبَتِي، أَنْ يَأْتِيَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْوَلِيمَةِ الَّتِي أَعْمَلْتُهَا لَهُمَا، وَعَدَا أَفْعَلْ حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ».**

لا نعرف لماذا أجلت إستير طلبتها من الملك ربما لأنها شعرت أنه مسرور أثناء الوليمة فأرادت أن تدخل سروراً أكثر إلى قلبه، وربما أنها أرادت أن تصلى فتزداد شجاعتها، أو لعلها بحكمتها لم ترد أن تتعجل الطلب حتى لا يشعر الملك انها إستغلت حبه لها لتضغط عليه. لكن الأحداث بعد هذا كشفت أن هذا التأجيل كان بتدبير إلهى فحين أجلت إستير طلبها إلى غد كان شر هامان قد إكتمل وإمتلأ كأس شره بصنع صليب لمردخاى وفى نفس الليلة ينزع نوم الملك منه ويذكر أن مردخاى أنقذ حياته من الموت فيكون صليب مردخاى لهامان نفسه وكأن هامان أشعل ناراً ليحترق بها هو نفسه عوضاً عن حرق مردخاى عدوه.

والآن نسأل من الذى جعل إستير تطلب التأجيل للغد مرتين؟ الإجابة هى حكمة من الله

ومن الذى أعطاهما هذه الحكمة؟ والإجابة ألم تصلى وتصوم فאלله سمع وإستجاب " إسألوا تعطوا". ولماذا طلبت إستير أن يأتى هامان لوليمتها؟ هى أرادت أن تشتكيه للملك لكن فى مواجهة حتى لا تكون له فرصة أن يدبر مؤامرة من ورائها بل تفاجئه امام الملك.

آية (٩):- " **فُخِرَجَ هَامَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرِحًا وَطَيَّبَ الْقَلْبَ. وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى هَامَانُ مُرْدَخَايَ فِي بَابِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَقُمْ وَلَا تَحَرَكَ لَهُ، امْتَلَأَ هَامَانُ غَيْظًا عَلَى مُرْدَخَايَ.** "

هذا فكر المتكبر دائماً فهو لا يهدأ إن رأى أحداً لا يعطيه إحتراماً فهو يطلب إحترام وتوقير كل أحد ولا يشبع من هذا أبداً، فهو فى نظر نفسه يستحق كل إحترام وتوقير. وهذا المتكبر الذى لا يفكر إلا فى نفسه شبع تكريماً فى وليمة الملكة وفى صحبتته للملك ، لكنه حين رأى مردخاى وأنه رفض السجود له كان كل التكريم **الذى رآه لا يساوى شيئاً**. وبذلك يعيش المتكبر دائماً غير سعيداً وغير راضياً بسبب أى بادرة من شخص تدل على أنه لا يعطيه كل الإحترام لكن السبب الحقيقى وراء الألم الذى يشعر به المتكبر ليس أنه فقد إحترام شخص ما، بل لأنه فاقد وجود الله فى قلبه وهكذا كل خاطيء. فأخاب كان سر ألمه ليس أن نابوت لم يعطه أرض كرمه بل لأن الله ليس فى قلبه ، فلا سلام له. ولاحظ كيف إمتلأت نفس هامان عظمة = **فخرج فرحاً وطيب القلب** بسبب دعوة الملكة له . وتصور أن هذه الدعوة هى لتعظيمه ولم يعلم أنها لهلاكه، فكل متكبر يظل ينتقخ إلى أن يهلك بسبب تصورات كبرياء قلبه. ونجد هامان فى كبريائه:-

١- أراد أن يكرم كملك فارس (٩-٦:٦) فقلب المتكبر لا يشبع أبداً

٢- هو ظن أن الملك لا يتكلم عن سواه فهو لا يفكر سوى فى نفسه ويدور حول ذاته فقط.

٣- غضبه الجنونى على مردخاى بل التفكير فى قتل شعب بأكمله بسبب هذا الغضب.

وماذا تكون نتيجة الكبرياء؟ حياة معذبة بلا سلام وخسارته لحياته الأبدية، وصلبه على الصليب بدلاً من مردخاى فهو خسر كل شىء حياته وبيته وكرامته وأبديته.

آية (١٠):- " **وَتَجَلَدَ هَامَانُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَأَرْسَلَ فَاسْتَحْضَرَ أَحِبَّاءَهُ وَزَرَّشَ زَوْجَتَهُ،**

الآيات (١١-١٢):- " **وَعَدَّدَ لَهُمْ هَامَانُ عِظَمَةَ غِنَاهُ وَكَثْرَةَ بَنِيهِ، وَكُلَّ مَا عِظَمَهُ الْمَلِكُ بِهِ وَرَقَّاهُ عَلَى**

الرُّؤَسَاءِ وَعَبِيدِ الْمَلِكِ. ^٢ وَقَالَ هَامَانُ: «حَتَّى إِنْ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ لَمْ تُدْخِلْ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْوَلِيمَةِ الَّتِي عَمِلْتَهَا إِلَّا إِيَّايَ. وَأَنَا عَدَا أَيْضًا مَدْعُوٌّ إِلَيْهَا مَعَ الْمَلِكِ. "

هذه سمة أخرى للمتكبر فهو دائم الحديث عن نفسه.

آية (١٣):- " **وَكُلُّ هَذَا لَا يُسَاوِي عِنْدِي شَيْئًا كَلَّمَا أَرَى مُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِسًا فِي بَابِ الْمَلِكِ.**».

آية (١٤) :- "أَقَالَتْ لَهُ زَرْشُ زَوْجَتُهُ وَكُلُّ أَجْبَائِهِ: «فَلْيَعْمَلُوا خَشْبَةً ارْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا، وَفِي الصَّبَاحِ قُلْ لِلْمَلِكِ أَنْ يَصْلُبُوا مَرْدَخَايَ عَلَيْهَا، ثُمَّ ادْخُلْ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَرِحًا». فَحَسَّنَ الْكَلَامَ عِنْدَ هَامَانَ وَعَمِلَ الْخَشْبَةَ."

هامان فى غيظه لم يستطع أن ينتظر اليوم الذى حددته القرعة بل هو يريد إنتقاماً فورياً من مردخاى . لذلك رحب بفكرة صلبه. وهذا ما حدث مع إبليس لكن تدبيره إرتد فوق راسه كوا ٢ : ١٤ ، ١٥ . الصليب الذى أعطانا الحرية ورمزه هنا صليب هامان وطوله ٥٠ ذراعاً ورقم ٥٠ يشير للحرية (سنة اليوبيل التى فيها يتحرر العبيد) فبالصليب تحررنا.

الإصحاح السادس

عودة للحدول

الآيات (١-٤): - " فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ طَارَ نَوْمُ الْمَلِكِ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُؤْتَى بِسِفْرِ تَذْكَارِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ فَقُرِئَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ. فَوُجِدَ مَكْتُوبًا مَا أَخْبَرَ بِهِ مُرْدَخَايَ عَنِ بَغْتَانَا وَتَرَشَ خَصِيِّي الْمَلِكِ حَارِسِي الْبَابِ، اللَّذِينَ طَلَبَا أَنْ يَمْدَا أَيْدِيَهُمَا إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيَّةُ كَرَامَةٍ وَعَظَمَةٍ عَمِلْتَ لِمُرْدَخَايَ لِأَجْلِ هَذَا؟» فَقَالَ غِلْمَانُ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ: «لَمْ يُعْمَلْ مَعَهُ شَيْءٌ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَنْ فِي الدَّارِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ دَخَلَ دَارَ بَيْتِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةِ لِكَيْ يَقُولَ لِلْمَلِكِ أَنْ يُضَلِّبَ مُرْدَخَايَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ. "

كل الأمور تعمل معاً للخير... لخير شعب الله. ولنرى التوقيت العجيب فبينما كانت إستير تعد الوليمة ولم يكن سهلاً عليها أن تهاجم هامان المحبوب لدى الملك، وكان هامان يسهر الليلة كلها يعد لمردخاي صليباً ضخماً، كان الله يستخدم كل الأحداث معاً لتحقيق خطته الخلاصية في أروع صورة، ونجد الله نفسه ينزع نوم الملك " وهذا ليس في إمكان إستير ولا مردخاي أن يفعلوه... لكن ما علينا إلا أن نصلى ونجاهد بقدر ما نستطيع فيعمل الله ما لا نستطيعه نحن". ويطلب الملك بالذات سفر أخبار الأيام ويسمع ما عمله مردخاي فيطلب مكافأته. هنا ونذكر قصة تفسيرية من الترجوم اليهودي = "التقليد اليهودي" فهم يقولون أن الملك حلم حلماً في تلك الليلة أطار النوم من عينه فهو رأى في منامه رجلاً يكلمه قائلاً إن هامان يخطط لأن يأخذ منك العرش ويقتلك، وأنه سيأتي صباحاً لك ليطلب قتل من أنقذ حياتك من قبل. والرجل في الحلم أشار على الملك بأن يسأل هامان هذا السؤال " ماذا أفعل للرجل.. " لذلك نجد أن الملك سأل من الذي أنقذ حياته وبماذا كوفىء هذا الشخص ثم سأل من الذي في القصر الآن وحين عرف أنه هامان اضطرب"

عموماً هذا ما ورد في الترجوم وربما يفسر آية ٤، لكن المهم أن الأمور كلها تم ترتيبها بطريقة يعجز عنها أي فكر بشري. إذاً هي يد الله. وهي إستجابة الله لصلوات مردخاي وإستير بل والشعب كله. ولنتأمل حياة ومواقف مردخاي القديس:-

- ١- لم يقبل أن ينافق هامان فيما حسبه خيانة لله معرضاً نفسه لإنتقامه وذلك لغيرته لله.
- ٢- لم يطلب جزاءً عن كشفه المؤامرة ضد الملك
- ٣- لبسه المسوح وحرزته حينما عرف أن الإنتقام سيكون على كل شعبه
- ٤- صلاته وتذللته ودموعه ولبسه المسوح عن شعبه
- ٥- تدبيره وتوجيهاته لإستير " فهو لم يكتفى بالصلاة بل كان له عمل وجهاد"
- ٦- إيمانه بأن الله لا يبد وسيقنذ شعبه بعنايته وتدبيره.

آية (٥):- " فَقَالَ غِلْمَانُ الْمَلِكِ لَهُ: «هُودًا هَامَانُ وَاقِفٌ فِي الدَّارِ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَدْخُلْ».

جاء هامان في الصباح المبكر بعد ليلة ربما قضاها مع النجارين في عمل الصليب، وهو أتى ليقابل الملك ليستأذنه في صلب مردخاي حتى ينعم بالسلام الداخلى قبل تمتعه بوليمة إستير .

الآيات (٦-٩):- " **وَلَمَّا دَخَلَ هَامَانُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «مَاذَا يُعْمَلُ لِرَجُلٍ يُسَرُّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُكْرِمَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي قَلْبِهِ: «مَنْ يُسَرُّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟» فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يُسَرُّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُكْرِمَهُ^١ يَأْتُونَ بِاللِّبَاسِ السُّلْطَانِيِّ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْمَلِكُ، وَبِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ، وَبِتَاجِ الْمَلِكِ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ،^٢ وَيُدْفَعُ اللَّيَاسُ وَالْفَرَسُ لِرَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ الْأَشْرَافِ، وَيُلْبَسُونَ الرَّجُلَ الَّذِي سَرَّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُكْرِمَهُ وَيُرْكَبُونَهُ عَلَى الْفَرَسِ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، وَيَنَادُونَ قُدَّامَهُ: هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُسَرُّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُكْرِمَهُ.»** " هامان في كبرياء قلبه ظن أنه ليس من إنسان يحبه الملك مثله، فبالغ في التكريم جداً ولم يدرك أنه قبل الكسر الكبرياء أم ١٦: ١٨. ولقد حمل هامان روح إبليس الذي كرمه الله من قبل السقوط فكان كاروباً مع أعلى الطغمت السمائية، وفي كبرياء أراد أن يختلس ما لله لحساب نفسه، هكذا أراد هامان أن يختلس ثوب الملك وفرسه وكرامته.

وفي (٨) **وبتاج الملك الذي يوضع على رأسه** :- قد يكون المقصود التاج الملكي فعلاً ولكن يقال أن تركيب الجملة في العبرانية يشير لتاج يوضع على رأس الفرس إشارة لأن الراكب هو الملك، هو شيء مثلما يوضع الآن علم على سيارات الرؤساء.

آية (١٠):- " **فَقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «أَسْرِعْ وَخُذِ اللَّيَاسَ وَالْفَرَسَ كَمَا تَكَلَّمْتَ، وَأَفْعَلْ هَكَذَا لِمُرْدَخَايِ الْيَهُودِيِّ الْجَالِسِ فِي بَابِ الْمَلِكِ. لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا قُلْتَهُ.»** " حقاً يرفع الله المتضعين وينزل الأعداء عن الكراسي " فالله رفع مردخاي المتضع إلى كرامة فائقة. أما هامان المتكبر فهوى إلى أسفل. ورفع مردخاي يشير لمجد المسيح بعد إتضاعه.

آية (١١):- " **فَأَخَذَ هَامَانُ اللَّيَاسَ وَالْفَرَسَ وَالنَّبَسَ مُرْدَخَايَ وَأَرْكَبَهُ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، وَنَادَى قُدَّامَهُ: «هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُسَرُّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُكْرِمَهُ.»** " " **وَرَجَعَ مُرْدَخَايُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ. وَأَمَّا هَامَانُ فَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ نَائِحًا وَمُغْطَى الرَّأْسِ.** " **إذ كرم مردخاي في ساحة المدينة ونال مجداً لم يكن يتوقعه أحد عاد إلى بيت الملك مرفوع الرأس أما هامان الذي كان يسجد له الكل فخلج ورجع إلى بيته نائحاً ومغطى الرأس . وكانت تغطية الرأس بالنسبة للرجل علامة الحزن الشديد والعار (٢ صم ٣٠: ١٥) فمن لا يسعى وراء الكرامة ويرفضها تجرى وراءه الكرامة ومن يجرى وراء الكرامة تهرب منه الكرامة. **وَأَمَّا هَامَانُ فَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ نَائِحًا وَمُغْطَى الرَّأْسِ** = نرى هنا نهاية النفس التي تمتلئ**

بالكراهية والحقد والكبرياء . والعكس فالمملوء محبة يمتلئ قلبه سلاماً وفرحاً غير طامع فى شئ من هذه الدنيا وهذه هى الحرية الحقيقية .

رجع مردخاى إلى باب الملك = أى إلى عمله الأسمى كبواب. فهو رجل متواضع لا يريد شيئاً فهو قبل ما أمر به الملك، هو لم يسعى إلى شىء وعاد سريعاً لعمله كبواب دون تذمر ودون طلبات. ولم يعطى لنفسه قدراً أكبر من حجمه. هو نال إكراماً لمدة ساعة ثم عاد لباب الملك ولكن بعد ذلك صار عظيماً عند الملك بينما فقد هامان ثقة الملك.

آية (١٣):- " **أَوْقَصَ هَامَانُ عَلَى زَرَشَ زَوْجَتِهِ وَجَمِيعِ أَحِبَّائِهِ كُلِّ مَا أَصَابَهُ. فَقَالَ لَهُ حُكْمَاؤُهُ وَزَرَشُ زَوْجَتُهُ: «إِذَا كَانَ مُرْدَخَائِي الَّذِي ابْتَدَأَتْ تَسْقُطُ قُدَّامَهُ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ، فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، بَلْ تَسْقُطُ قُدَّامَهُ سُقُوطاً.»** "

عاد هامان إلى بيته ليلتقى مع زوجته وحكمائه (السحرة) الذين حطموا نفسه بالأكثر فهم أدركوا أن تخطيبتهم الذى إنقلب رأساً على عقب ضد مردخاى هو ليس مصادفة بل أن هناك يد خفية قوية وراء الأمر وأن ما حدث هو بداية إنهييار هامان وسقوطه للنهاية. ولكن ما أجمل هذه العبارة التى قالتها زوجة هامان وحكمائه **«إِذَا كَانَ مُرْدَخَائِي الَّذِي ابْتَدَأَتْ تَسْقُطُ قُدَّامَهُ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ، فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، بَلْ تَسْقُطُ قُدَّامَهُ سُقُوطاً.»** . فبالرغم من وجود شعب الله اليهودى فى السبى ، إلا أن عمل الله معهم وحمائته لهم كان ظاهراً لهؤلاء الوثنيين . هم كانوا فاهمين أن الله لا يتخلى عن شعبه . وأنهم لا قبل لهم بمواجهة قوة الله غير المحدودة . بل لقد صنع الله إسماً أى سمعة حسنة قدام الآخرين .

آية (١٤):- " **أَوْفِيَمَا هُمْ يُكَلِّمُونَهُ وَصَلَ خِصْيَانُ الْمَلِكِ وَأَسْرَعُوا لِلإِثْنَانِ بِهَامَانَ إِلَى الْوَلِيمَةِ الَّتِي عَمِلَتْهَا أَسْتِيرُ.** "

وصل خصيان الملك = فهو تأخر عن الذهاب إذ صار مترخياً محطماً لا رجاء له فى شىء .

الإصحاح السابع

عودة للحدود

آية (١):- " **فَجَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ لِيَشْرَبَا عِنْدَ أَسْتِيرِ الْمَلِكَةِ.** "

وليمة إستير تشير لوليمة الصليب التي يشرب فيها الملك بفرح إذ أنقذ خاصته فصاروا له أبناء وفي ذات الوليمة شرب الشيطان (هامان) من كأس غضب الله لأعماله الشريرة.

آية (٢):- " **فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَيْضًا عِنْدَ شَرْبِ الْخَمْرِ: «مَا هُوَ سُؤْلُكَ يَا أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ فَيُعْطَى لَكَ؟ وَمَا هِيَ طِلْبَتُكَ؟ وَلَوْ إِلَى نِصْفِ الْمَمْلَكَةِ تُفْضَى.»** "

إذ سر الملك بإستير وشرب من محبتها، نجده هنا يناديها بإسمها ويسألها أن تطلب ولو إلى نصف مملكته، إذ حسبها له وشريكة معه في مجده بل يسميها الملكة ليزكرها بمركزها الملوكي فمن حقها أن تطلب بدالة وجرأة وهذه مشاعر الله نحونا (يو ١٦: ٢٤).

الآيات (٣-٤):- " **فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةَ وَقَالَتْ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَإِذَا حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْتُعْطَ لِي نَفْسِي بِسُؤْلِي، وَشَعْبِي بِطِلْبَتِي. لِأَنَّنا قَدْ بَغْنَا أَنَا وَشَعْبِي لِلْهَلَاكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِبَادَةِ. وَلَوْ بَغْنَا عِبِيدًا وَإِمَاءً لَكُنْتُ سَكْتُ، مَعَ أَنَّ الْعُدُوَّ لَا يُعَوِّضُ عَن خَسَارَةِ الْمَلِكِ.»** "

طريقة إستير في عرضها لقضيته كانت مؤثرة جداً في الملك الذي يحبها جداً إذ هي فاجأته :-

(١) بأن حياتها وهي محبوبته معرضة للخطر .

(٢) وأن حياة شعبه بأكمله هو شعبها معرضة للخطر .

(٣) هي لا تطلب سوى أن تعيش ولا تقتل هي وشعبها.

ولقد تعجب الملك من يجسر أن يقتل الملكة زوجته ومحبوبته هي وشعبها وأصدقائها. وكلمات إستير كانت تكرر للكلمات التي وضعها هامان في القرار الذي وقعه الملك **وللهلاك والقتل والإبادة.** وإستير في طلبها عن شعبها كانت رمزاً للكنيسة الأم حين تطلب عن شعبها وكل أبنائها. وكما صامت إستير هكذا تصوم الكنيسة وتصلى عن شعبها.

آية (٥):- " **فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ وَقَالَ لِأَسْتِيرِ الْمَلِكَةِ: «مَنْ هُوَ؟ وَأَيْنَ هُوَ هَذَا الَّذِي يَتَجَاسَرُ بِقَلْبِهِ عَلَيَّ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا؟»** "

قول الملك **من يتجاسر** أن يفعل هذا يدل أنه حين وقع أمر إبادة اليهود كان في حالة من عدم الإدراك ملهياً بملاذاته وأكله وشربه وكان هذا عنده أهم من حياة مئات الألوف من الرجال والنساء والأطفال.

آية (٦):- " أَفْقَالَتْ أَسْتِيرُ: «هُوَ رَجُلٌ خَصَمٌ وَعَدُوٌّ، هَذَا هَامَانُ الرَّدِيءُ». فَازْتَاعَ هَامَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ.

هنا إستير تفضح **هامان الرديء** الخصم فوليمة الصليب كانت خلاصاً للكنيسة (أستير) وفضيحة للشيطان (إبليس رمزه هامان) كو ١٥:٢. **فارتاع هامان** = هذا ما حدث لإبليس.

آية (٧):- " ^٧فَقَامَ الْمَلِكُ بَغِيْظِهِ عَن شُرْبِ الْخَمْرِ إِلَى جَنَّةِ الْقَصْرِ. وَوَقَفَ هَامَانُ لِيَتَوَسَّلَ عَن نَفْسِهِ إِلَى أَسْتِيرِ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّرَّ قَدْ أُعِدَّ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ.

الآيات (٨-٩):- " ^٨وَلَمَّا رَجَعَ الْمَلِكُ مِنْ جَنَّةِ الْقَصْرِ إِلَى بَيْتِ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَهَامَانُ مُتَوَقِّعٌ عَلَى السَّرِيرِ الَّذِي كَانَتْ أَسْتِيرُ عَلَيْهِ، قَالَ الْمَلِكُ: «هَلْ أَيْضًا يَكْبِسُ الْمَلِكَةَ مَعِي فِي الْبَيْتِ؟» وَلَمَّا خَرَجَتِ الْمَلِكَةُ مِنْ فَمِ الْمَلِكِ غَطُّوا وَجْهَ هَامَانَ. ^٩فَقَالَ حَرْبُونَا، وَاحِدٌ مِنَ الْخِصْيَانِ الَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ: «هُوَذَا الْخَشَبَةُ أَيْضًا الَّتِي عَمَلَهَا هَامَانُ لِمُرْدَخَايِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِالْخَيْرِ نَحْوَ الْمَلِكِ قَائِمَةً فِي بَيْتِ هَامَانَ، ازْتَفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا». فَقَالَ الْمَلِكُ: «اضْلُبُوهُ عَلَيْهَا».

إنطراح هامان أمام إستير، هو إنطراح إبليس تحت قدمي المخلص وتحت أقدام كنيسته التي أعطاهها المخلص سلطاناً أن تدوس على الحيات والعقارب. وقد خرج الملك إلى حديقة القصر وكانت مشاعره أولاً هي مشاعر تعجب مما سمع وتحولت لمشاعر غيظ من نفسه لأنه إنساق وراء هذا المخادع فخدعه ، ومن هامان لأنه خدعه . وكان يفكر فيما هو واجب عليه الآن وماذا يعمل. ثم دخل فوجد هامان منطرحاً أمام الملكة فشك الملك في أنه يريد بها شراً = **يكبس الملكة معي في البيت** = ربما ظن أنه يريد قتلها. **متوقع على السرير** = يبدو أنه من رعبه صعد على سرير إستير ليستعطفها ، وعند دخول الملك ورأى هذا المنظر ظن أنه يريد بها شراً إذ أن الملك لم يتصور أن يصعد هامان على سرير الملكة . ومن المؤكد فإن هامان في رعبه ما كان يمكنه أن يفعل هذا ولكن كل تصرف من هامان الآن أصبح موضع شك. وكانت كلمات الملك في ثورته مؤشراً للواقفين أنه حكم عليه بالموت لذلك **غطوا وجهه** إستعداداً لقتله بل هو صُلب على ذات الخشبة التي أعدها لمردخاي، منتهى العدل (أم ١١:٨).

آية (١٠):- " ^{١٠}فَصَلَبُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمُرْدَخَايِ. ثُمَّ سَكَنَ غَضَبُ الْمَلِكِ.

قصة صليب مردخاي شرح واضح لصليب المسيح

١. هامان يدبر مؤامرة لقتل كل شعب الله = الشيطان يسقط آدم وبنيه ليدخل الموت إلى العالم.

٢. مردخاي يدبر الخلاص لشعبه = المسيح يدبر الخلاص لكنيسته.

٣. مردخاي المولود في بابل أرض العبودية، وكان في وضع المهانة كيواب = المسيح الذي أخلى نفسه

وولد في العالم، آخذاً شكل العبد (في ٢).

٤. مردخاى فى مجده (٨ : ٢) = المسيح الذى تمجد بالجسد بعد الصليب.
٥. مردخاى الذى حُكِمَ عليه بالصلب = المسيح المصلوب.
٦. مردخاى ظل حياً كما عاد إسحق حيا = المسيح يقوم من الأموات.
٧. **فَصَلَبُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَرَدَخَاي** = الصليب الذى دبره الشيطان ليُصلب المسيح عليه مستخدماً شر اليهود وخبثهم، ووحشية الرومان، كأدوات لتنفيذ خطته، كان هو الأداة التى سحق المسيح بها الشيطان.
٨. بعد صلب هامان **سكن غضب الملك** = بالصليب تصالح الله مع البشر.
٩. كل ما كان لهامان صار لإستير (٨ : ١ ، ٧) دخول الكنيسة إلى الأمجاد السماوية بدلا من الشيطان الذى كان مخلوقا سمائيا يتمتع بالأمجاد السماوية.
١٠. أهلك اليهود أعداءهم (٨ : ١١) = صار للكنيسة المجاهدة سلطان أن تدوس الشيطان "وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨).
- الصليب الذى كان لعنة (تث ٢١ : ٢٣)، صار بركة لنا وسحقا للشيطان. لقد أراد الله أن يبارك الإنسان حبيبه، فلما دخلت اللعنة بسبب الخطية، جاء المسيح لتعود البركة كما أرادها الله منذ البدء. فقصد الله لا يسقط. وهذا معنى أن المسيح هو البداية والنهاية (راجع تفسير رؤ ١).

الآيات (١-٢):- " فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْطَى الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ لَأَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ بَيْتَ هَامَانَ عَدُوِّ الْيَهُودِ. وَأَتَى مُرْدَخَايَ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ لِأَنَّ أَسْتِيرَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا هُوَ لَهَا. وَنَزَعَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمُرْدَخَايَ. وَأَقَامَتْ أَسْتِيرُ مُرْدَخَايَ عَلَى بَيْتِ هَامَانَ. "

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْطَى الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ لَأَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ بَيْتَ هَامَانَ = إستير ورثت بيت هامان . ولاحظ فإن هامان ثبت أنه كان يخطط ضد سلام المملكة. ومردخاي ثبت أنه أنقذ حياة الملك ورمزياً:- إن كان إبليس هامان الحقيقي، قد وضع في قلبه أن يغتصب قلب الإنسان ويرثه بعد أن يحطمه ويهلكه، فخلال وليمة الصليب إستولى الإنسان على مركز الشيطان قبل السقوط . وصار كمن قد دخل إلى الطغمت السماوية كواحد منها. ولقد سقط العدو إلى الهاوية ليقوم الإنسان ويرتفع إلى السماء ، ويملك عوض العدو الساقط . إن كان الشيطان قد أقام نفسه رئيساً لهذا العالم بإجراءات الخطية (يو ١٢: ٣١) مغتصباً بيت الإنسان الذي وهبه لنا الله لنسكن فيه بسلطان (أى الأرض التي نحيا عليها الآن) ، فخلال وليمة الصليب لم يسترد الإنسان بيته فحسب إنما يرتفع إلى السماء.

الآيات (٣-٨):- " ثُمَّ عَادَتْ أَسْتِيرُ وَتَكَلَّمَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَسَقَطَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَكَتْ وَتَضَرَّعَتْ إِلَيْهِ أَنْ يُزِيلَ شَرَّ هَامَانَ الْأَجَاجِيِّ وَتُدْبِرَهُ الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى الْيَهُودِ. فَمَدَّ الْمَلِكُ لَأَسْتِيرَ قَضِيبَ الذَّهَبِ، فَقَامَتْ أَسْتِيرُ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَقَالَتْ: «إِذَا حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً أَمَامَهُ وَاسْتَقَامَ الْأَمْرُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَحَسُنَتْ أَنَا لَدَيْهِ، فَلْيُكْتَبْ لِي كِتَابَاتٌ تُدْبِرُ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ الَّتِي كَتَبَهَا لِإِبَادَةِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي كُلِّ بِلَادِ الْمَلِكِ. لِأَنَّي كَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى الشَّرَّ الَّذِي يُصِيبُ شَعْبِي؟ وَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى هَلَاكَ جِنْسِي؟». فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ لَأَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ وَمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ: «هُودًا قَدْ أُعْطِيتُ بَيْتَ هَامَانَ لَأَسْتِيرَ، أَمَا هُوَ فَقَدْ صَلَبُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْيَهُودِ. فَارْتُدُّوا أَسْمَاءَهُمْ فِي الْيَهُودِ مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَارْتُدُّوا بِخَاتَمِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ الَّتِي تُكْتَبُ بِاسْمِ الْمَلِكِ وَتُخْتَمُ بِخَاتَمِهِ لَا تُرَدُّ.» "

لقد مات هامان ولكن المشكلة باقية فالقرار الذي وقعه الملك بإبادة اليهود مازال سارى المفعول لأن الكتابة التي تكتب باسم الملك وتختتم بخاتمه لا ترد. لذلك جاءت إستير للملك باكية لينقذ شعبها وبحكمتها لم تُنر الملك قائلة " إنقذ شعبي من قرارك الظالم. بل أن يزِيل شر هامان وتُدبیره، فهى نسبت الشر لهامان وليس للملك وهنا هى ترفع الملك أن يجد طريقة يرفع بها الشر عن اليهود وكان رد الملك عليها " هودا قد أعطيت بيت هامان لإستير... ليثبت حسن نيته ومحبته لكن واضح أن الملك لم يكن يعلم كيف يحل هذه المشكلة التى وضع نفسه فيها. فهو وقع قرار بإبادة اليهود والآن هو لا يريد إبادتهم وإلا قتل زوجته المحبوبة ضمناً وقرارات الملوك لا

ترد. ولقد وجد الملك أسهل حل أن يترك حل المشكلة لمردخاي وأستير = فأكتبنا أنتما إلى اليهود ما يحسن في أعينكما.

الآيات (٩-١٤):- "فَدْعِي كُتَّابَ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ، أَيَّ شَهْرٍ سَيَوَانُ، فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، وَكُتِبَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُرْدَخَايُ إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْمَرَاذِبَةِ وَالْوَلَاةِ وَرُؤَسَاءِ الْبُلْدَانِ الَّتِي مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشَ، مِئَةً وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ كُورَةً، إِلَى كُلِّ كُورَةٍ بِكِتَابَتِهَا وَكُلِّ شَعْبٍ بِلِسَانِهِ، وَإِلَى الْيَهُودِ بِكِتَابَتِهِمْ وَلِسَانِهِمْ. ١٠ فَكُتِبَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ وَخَتَمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ رَسَائِلَ بِأَيْدِي بَرِيدِ الْخَيْلِ رُكَّابِ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ بَنِي الرَّمَكِ، ١١ الَّتِي بِهَا أُعْطِيَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ فِي مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ أَنْ يَجْتَمِعُوا وَيَقْفُوا لِأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ، وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيُيَبِّدُوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وَكُورَةَ تُضَادُّهُمْ حَتَّى الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ، وَأَنْ يَسْلُبُوا غَنِيمَتَهُمْ، ١٢ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فِي كُلِّ كُورِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَيَّ شَهْرٍ أَدَارَ. ١٣ صُورَةَ الْكِتَابَةِ الْمُعْطَاةِ سَنَةً فِي كُلِّ الْبُلْدَانِ، أُشْهِرَتْ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودُ مُسْتَعِدِّينَ لِهَذَا الْيَوْمِ لِيَنْتَقِمُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ. ١٤ فَخَرَجَ الْبَرِيدُ رُكَّابِ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ وَأَمَرَ الْمَلِكُ يَحْتُمُهُمْ وَيُعْجَلُهُمْ، وَأُعْطِيَ الْأَمْرُ فِي شَوْشَنَ الْقَصْرِ."

كان الحل أن يصدر الملك مرسوماً جديداً يعطى لليهود الحق أن يحاربوا أعداءهم لذلك قامت حرب بين اليهود وأعداءهم ، بسبب أن هناك أمرين متعارضين وما حدث ما هو إلا بربرية ووحشية ، ولكن هذه هي عادات العصور القديمة وإن أثبتت شيء ستثبت فساد القوانين التي كانت تحكم هذه البلاد. فما معنى أنه لا تغيير لقانون أصدره الملك، فهذا القانون ضد المنطق الإنساني فمن هو الإنسان الذي لا يخطيء؟ وهنا ثبت أن الملك كان قراره خاطيء وندم هو نفسه على قراره. وكانت نتيجة القرار المتعارضان حرب أهلية بأمر الملك ولقد إستعد الطرفان جيداً لهذه المعركة. فكان متبقياً على ميعاد المعركة أكثر من ثمانية أشهر فالقرار الثاني صدر بعد الأول بحوالي شهرين ونصف الشهر. حقاً ما حدث هو وحشية وبربرية أثبتت كبرياء الإنسان الفارغ الذي به تصور ملوك فارس أنهم لا يخطئون ولكن ما حدث هو صورة رائعة يكمل بها الرمز في قصة إستير. فمعركة الصليب هُزم فيها الشيطان وقُيد بسلاسل (رؤ ١: ٢٠ ، ٢) لكن كان لا بد وأن تجاهد الكنيسة وتحارب ضد هذا العدو المهزوم اليائس حروباً روحية .

(أف ٦: ١٠-١٨). وليكمل الرمز أكثر راجع الآية ٣:٩ وكل رؤساء البلدان والمرابذة والولاة وعمال الملك ساعدوا اليهود = هذه ترمز لأننا في معركتنا مع إبليس يساندنا الملائكة والقديسين وكل جنود الملك السماوي" وهذا ما قصده بولس الرسول بقوله " لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا عب ١:١٢ .

وفى آية ١٠:- **الرمك** = جمع رمكة أى الفرس التى تتخذ للنسل. وفى آية (١١) **حتى الأطفال والنساء وأن يسلبوا غنيمتهم** = القرار صدر بنفس كلمات قرار هامان الأول ليكون للقرار قوة معادلة للقرار الأول (راجع ١٣:٣) ويكون فى يد اليهود قرار بنفس القوة التى للقرار الذى فى يد أعدائهم. ولكن اليهود لم يفعلوا هذا بأعدائهم (١٠:٩ ، ١٥ ، ١٦).

الآيات (١٥-١٧):- "° **وَوَجَدَ مَرْدَخَايَ مِنْ أَمَامِ الْمَلِكِ بِلِبَاسِ مَلِكِيِّ أَسْمَانُجُونِيٍّ وَأَبْيَضَ، وَتَاجَ عَظِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَحُلَّةً مِنْ بَزٍّ وَأَرْجُوَانٍ. وَكَانَتْ مَدِينَةُ شُوشَنَ مُتَهَلَّلَةً وَفَرِحَةً. ٦ **وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَبَهْجَةٌ وَكَرَامَةٌ. ٧ **وَفِي كُلِّ بِلَادٍ وَمَدِينَةٍ، كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ كَلَامُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ وَوَلَائِمٌ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ تَهَوَّدُوا لِأَنَّ رُغْبَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ.******

فرحت شوشن بمردخاي بدلاً من هامان فغالباً إشتهر هامان بشره وجشعه والشعب فرح بخلاصه من هذا الشرير الذي كان قد إستولى على عقل الملك. ورمزياً :-

لم يكن ممكناً لمدينة شوشن أن ينزع عنها ثياب الحداد وتدخل إلى حياة التهليل والفرح ما لم يتمجد مردخاي أولاً أمام الملك ويرتدى اللباس الملوكي والتاج الذهبي والحلة التي من البز والأرجوان. وهكذا ما كان للكنيسة أن تتمتع بالتهليل السماوي والفرح الروحي ما لم يتمجد عريسها المسيح يسوع ويرتفع لأبيه، فهو كما أنه من أجلنا أخلى ذاته، فمن أجلنا أيضاً تمجد لكي يمجدنا معه. **الإسمانجوني** = لون سماوي إشارة للمسيح الذي نزل من السماء وصعد إلى السماء. **والأبيض** = رمز البر والقداسة **والبز والأرجوان** = لباس الملوك والمسيح أعطى هذه الصفات لكنيسته فيه نصير ملوكاً (رؤ ٦:١) ونلبس طبيعة سماوية نقية.

كثيرون تهودوا = إذ رأى الأمم ما صنعه الرب مع اليهود آمنوا به. وهكذا إذ تمجد المسيح وصارت للكنيسة الطبيعة السماوية اجتذبت لها الأمم وآمن العالم كله بالمسيح.

الإصحاح التاسع

عودة للحدول

وصل لكل الكور منشوران ملكيان:

- الأول من هامان بتاريخ ١/١٣ يطلب قتل اليهود وإبادتهم.
- الثانى من مردخاى بتاريخ ٣/٢٣ يخول لليهود السلطة بالدفاع عن أنفسهم ولقد تحدد فى المنشوران ميعاداً لهذه المعركة بتاريخ ١٢/١٣ فإستعد الطرفان للمعركة.

الآيات (١٠-١): " **وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَي شَهْرٍ أَدَارَ، فِي النُّيُومِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْهُ، حِينَ قَرَبَ كَلَامَ الْمَلِكِ وَأَمْرَهُ مِنَ الْإِجْرَاءِ، فِي النُّيُومِ الَّذِي انْتَهَرَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ أَنْ يَتَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِنَّ الْيَهُودَ تَسَلَّطُوا عَلَى مُبْغِضِيهِمْ. اجْتَمَعَ الْيَهُودُ فِي مَدِينِهِمْ فِي كُلِّ بِلَادِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ لِيَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى طَالِبِي أَدِيَّتِهِمْ، فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ قُدَّامَهُمْ لِأَنَّ رُعْبَهُمْ سَقَطَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ. وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْبُلْدَانِ وَالْمَرَازِبَةِ وَالْوَلَاةِ وَعَمَّالِ الْمَلِكِ سَاعَدُوا الْيَهُودَ، لِأَنَّ رُعْبَ مُرْدَخَايَ سَقَطَ عَلَيْهِمْ. لِأَنَّ مُرْدَخَايَ كَانَ عَظِيمًا فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، وَسَارَ خَبْرُهُ فِي كُلِّ الْبُلْدَانِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ مُرْدَخَايَ كَانَ يَتَزَايِدُ عَظَمَةً. فَضَرَبَ الْيَهُودُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ ضَرْبَةً سَيْفٍ وَقَتْلٍ وَهَلَاكِ، وَعَمَلُوا بِمُبْغِضِيهِمْ مَا أَرَادُوا. وَقَتَلَ الْيَهُودُ فِي شَوْشَنَ الْقَصْرِ وَأَهْلَكُوا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَفَرَشْنَا دَانًا وَدَلْفُونَ وَأَسْفَانًا،^١ وَفُورَانًا وَأَدْلِيَا وَأَرِيدَانًا،^٢ وَفَرْمَشْنَا وَأَرِيَسَايَ وَأَرِيدَايَ وَبِرَانًا،^٣ عَشْرَةً، بَنِي هَامَانَ بْنِ هَمْدَانًا عَدُوِّ الْيَهُودِ، قَتَلُوهُمْ وَلَكِنَهُمْ لَمْ يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ."**

أعداء اليهود كانوا متشوقين لهذا اليوم الذى يقتلون فيه اليهود ويتسلطوا عليهم حسب قرار هامان = **الذى إنتظر فيه أعداء اليهود أن يتسلطوا** . ولكن نجد أن الرؤساء ساعدوا اليهود لأنهم فهموا ما حدث وكيف أن الملك يسهل الطريق لليهود فناصروا اليهود فهذه إرادة الملك والملكة. وفى آية (٢) وبالرغم من المنشور الثانى نجد أن الأعداء بدأوا بمقاومة اليهود = **طالبى أديتهم**. عدو الكنيسة دائماً لا يهدأ فهو يهيج على الكنيسة ولا يفهم الدرس أبداً فهو فيما يظن نفسه أنه قادر على الغلبة على كنيسة المسيح، ينهزم تحت قدميها. فلقد صُلب هامان على الخشبة التى أعدها لمردخاى. ولكن محاولات العدو لا تهدأ ضد شعب الله وفى كل مرة ينهزم لكنه لا ييأس. وها هو يثير أعداء الشعب ضدهم مستغلاً القرار الملكى الأول لكن هذا يتحول لخزيهم = **فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ قُدَّامَهُمْ**. حقاً أبواب الجحيم لن تقوى عليها مت ١٨:١٦ + رؤ ٩:٣. ونجد اليهود قد إجتمعوا للدفاع عن أنفسهم (آية ٢) . غالباً كل مجموعة فى بلد ما فلو كانوا متفرقين لكان من السهل إبادتهم. والله لم يترك شعبه فى مواجهة الأعداء فهو ألقى فى قلوب أعداء شعبه الرعب منهم = **لأن رعبهم سقط على جميع الشعوب** = الكنيسة مرهبة كجيش بألوية نش ١٠:٦ وما أقوى الكنيسة المتحدة بروح المحبة تجمع الجميع ، وبتواضعها يسكن المسيح فيها (إش ٥٧ : ١٥) ، ويتحد بها (يو ١٥ : ٩) ، ويكون رأساً لها يحميها، هذه الروح روح التواضع والمحبة هى التى ترهب إبليس فحينما إجتمع اليهود للعمل بروح واحد كانوا مرعبين للعدو. خصوصاً أن من يسندهم هو مردخاى بمركزه

الجديد السامى (والكنيسة يسندها عريسها المسيح الجالس عن يمين الأب) وكان يسانداهم رجال الملك (الملائكة والقديسين) لأنهم شعروا أن الملك يدعم القرار الثانى.

ملحوظة:- يقول التقليد اليهودى أنه لم يقف أحد ضد شعب اليهود فى ذلك سوى العمالقة أقارب هامان الأجاجى الذين تقسى قلوبهم كفرعون.

الآيات (١١-١٢):- " ^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُتِيَ بَعْدَ الْقَتْلِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ إِلَى بَيْنِ يَدَيِ الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرِ الْمَلِكَةِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ: «قَدْ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَبَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةَ، فَمَاذَا عَمِلُوا فِي بَاقِي بُلْدَانِ الْمَلِكِ؟ فَمَا هُوَ سُؤْلُكَ فَيُعْطَى لَكَ؟ وَمَا هِيَ طِلْبَتُكَ بَعْدَ فَتْقَصَى؟». "

آية (١٣):- " ^{١٣} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْيُعْطَ عَدَا أَيْضًا لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ أَنْ يَعْمَلُوا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَيَصْلُبُوا بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةَ عَلَى الْخَشْبَةِ». "

طلب إستير بإستمرار الحرب فى اليوم الثانى مع صلب بنى هامان ليس حباً فى الدماء بل لأن العدو كان مازال متربصاً بالشعب ويدبر خططه فهى أرادت أن تضع حداً للأمر ففتنتهى المؤامرت تماماً ضد شعبها. و صلب بنى هامان ليكون ذلك عبرة لمن تسول له نفسه أن يدبر شراً على أى الأحوال . ما فعلته إستير يشير إلى إلتزام المؤمن بضرب أعمال إبليس حتى النهاية، فلا يترك له بقية فى داخل القلب حتى لا يعود العدو ينهض ويحارب النفس من جديد.

كان قرار الحرب لليوم الثانى فى شوشن فقط أما فى باقى الكور فكان ليوم واحد فقط.

ونلاحظ أن اليهود لم يمدوا أيديهم إلى النهب فالهدف هو الدفاع عن النفس وليس السلب.

الآيات (١٤-٣٢):- " ^{١٤} فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَعْمَلُوا هَكَذَا، وَأُعْطِيَ الْأَمْرُ فِي شُوشَنَ. فَصَلَّبُوا بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةَ.

^{١٥} ثُمَّ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ أَيْضًا مِنْ شَهْرِ أَدَارَ، وَقَتَلُوا فِي شُوشَنَ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلِكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ. ^{١٦} وَبَاقِي الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي بُلْدَانِ الْمَلِكِ اجْتَمَعُوا وَوَقَفُوا لِأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاخُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِيهِمْ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ.

^{١٧} فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَدَارَ. وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ وَجَعَلُوهُ يَوْمَ شَرْبِ وَفَرَحِ.

^{١٨} وَالْيَهُودُ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ اجْتَمَعُوا فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْخَامِسِ عَشَرَ وَجَعَلُوهُ يَوْمَ شَرْبِ وَفَرَحِ. ^{١٩} لِذَلِكَ يَهُودُ الْأَعْرَاءِ السَّاكِنُونَ فِي مُدُنِ الْأَعْرَاءِ جَعَلُوا الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَدَارَ لِلْفَرَحِ وَالشَّرْبِ، وَيَوْمًا طَيِّبًا وَإِزْسَالِ أَنْصِبَةٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ.

^{٢٠} وَكَتَبَ مُزْدَخَائِي هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَرْسَلَ رَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي كُلِّ بُلْدَانِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ

الْقَرِيْبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، ^{٢١} لِئَلْيُوجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَدَارَ، وَالْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، ^{٢٢} حَسَبَ الْأَيَّامِ الَّتِي اسْتَرَاخَ فِيهَا الْيَهُودُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَالشَّهْرِ الَّذِي تَحَوَّلَ عِنْدَهُمْ مِنْ حُزْنٍ إِلَى فَرَحٍ وَمِنْ نَوْحٍ إِلَى يَوْمٍ طَيِّبٍ، لِيَجْعَلُوهَا أَيَّامَ شَرْبِ وَفَرَحِ وَإِزْسَالِ أَنْصِبَةٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ وَعَطَايَا

لِلْفُقَرَاءِ. ^{٢٣} فَقَبِلَ الْيَهُودُ مَا ابْتَدَأُوا يَعْمَلُونَهُ وَمَا كَتَبَهُ مُرْدَخَائِي إِلَيْهِمْ. ^{٢٤} وَلَئِنْ هَامَانَ بَنَ هَمَدَانًا الْأَجَاجِيَّ عَدُوَّ الْيَهُودِ جَمِيعًا تَفَكَّرَ عَلَى الْيَهُودِ لِيُبِيدَهُمْ وَاللَّقَى فُورًا، أَي قُرْعَةً، لِإِفْنَائِهِمْ وَإِبَادَتِهِمْ. ^{٢٥} وَعِنْدَ دُخُولِهَا إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَمَرَ بِكِتَابَةِ أَنْ يُرَدَّ تَذْبِيرُهُ الرَّدِيءُ الَّذِي دَبَّرَهُ ضِدَّ الْيَهُودِ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَنْ يَصْلِبُوهُ هُوَ وَبَنِيهِ عَلَى الْخَشْبَةِ. ^{٢٦} لِذَلِكَ دَعُوا تِلْكَ الْأَيَّامَ «فُورِيمَ» عَلَى اسْمِ الْفُورِ. لِذَلِكَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمَا رَأَوْهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَصَابَهُمْ، ^{٢٧} أُوجِبَ الْيَهُودُ وَقَبِلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَصِقُونَ بِهِمْ حَتَّى لَا يَزُولَ، أَنْ يُعِيدُوا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ حَسَبَ كِتَابَتَيْهِمَا وَحَسَبَ أَوْقَاتَيْهِمَا كُلِّ سَنَةٍ، ^{٢٨} وَأَنْ يُذَكَّرَ هَذَانِ الْيَوْمَانِ وَيُحْفَظَا فِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ وَعَشِيرَةٍ فَعَشِيرَةٍ وَبِلَادٍ فَبِلَادٍ وَمَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ. وَيَوْمَا الْفُورِ هَذَانِ لَا يَزُولَانِ مِنْ وَسَطِ الْيَهُودِ، وَذِكْرُهُمَا لَا يَفْنَى مِنْ نَسْلِهِمْ.

^{٢٩} وَكَتَبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةَ بِنْتُ أَبِيحَائِلَ وَمُرْدَخَائِي الْيَهُودِيَّ بِكَلِّ سُلْطَانٍ بِإِجَابِ رِسَالَةِ الْفُورِيمِ هَذِهِ ثَانِيَةً، ^{٣٠} وَأَرْسَلَتِ الْكِتَابَاتِ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ، إِلَى كُورِ مَمْلَكَةِ أَحَشْوِيرُوشِ الْمِئَةِ وَالسَّبْعِ وَالْعِشْرِينَ بِكَلَامِ سَلَامٍ وَأَمَانَةٍ، ^{٣١} لِإِجَابِ يَوْمِي الْفُورِيمِ هَذَيْنِ فِي أَوْقَاتَيْهِمَا، كَمَا أُوجِبَ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَائِي الْيَهُودِيَّ وَأَسْتِيرُ الْمَلِكَةَ، وَكَمَا أُوجِبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ أُمُورَ الْأَصْوَامِ وَصَرَاحِهِمْ. ^{٣٢} وَأَمْرُ أَسْتِيرَ أُوجِبَ أُمُورَ الْفُورِيمِ هَذِهِ، فَكُتِبَتْ فِي السِّفْرِ. "

تأسيس عيد الفوريم

أرسل مردخاي إلى جميع اليهود في كل البلدان التابعة لمملكة فارس لكي يعيدوا في اليومين الرابع عشر والخامس عشر من شهر أذار كل عام تذكراً لعمل الرب معهم، وأن يقدموا عطايا وهبات للفقراء، فكما إهتم الرب بهم عليهم أن يهتموا كل واحد بقريبه. وأرسل مردخاي وأستير ضرورة الإحتفال بالعيد كتسبحة شكر لله الذي تمجد بإنقاذ أولاده، وهذا العيد لتعليم الشعب ونسلهم أن الله يعتنى بأولاده فالعيد إكرام لله وتعليم للشعب.

وكلمة فوريم هي جمع فور أي قرعة. واليهود يصومون يوماً قبل العيد وفي ليلة العيد يقرأون سفر إستير. وعندما يقول القارىء إسم هامان يصرخ المصلين " ليُمح إسمه " ويكون العيد يوم إبتهاج وعطايا للفقراء.

الآيات (١-٣):- " وَوَضَعَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ جِزِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ. 'وَكُلُّ عَمَلِ سُلْطَانِهِ وَجَبْرُوتِهِ وَإِدَاعَةُ عِظْمَةِ مُرْدَخَايَ الَّذِي عِظْمَهُ الْمَلِكُ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ مَادِي وَفَارِسَ؟ 'لَأَنَّ مُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ كَانَ ثَانِي الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، وَعَظِيمًا بَيْنَ الْيَهُودِ، وَمَقْبُولًا عِنْدَ كَثْرَةِ إِخْوَتِهِ، طَالِبًا الْخَيْرَ لِشَعْبِهِ وَمُتَكَلِّمًا بِالسَّلَامِ لِكُلِّ نَسْلِهِ. "

قدم لنا هذا الإصحاح صورة عن عظمة أحشويروش الذي خضعت له كور كثيرة تقدم له الجزية. وهذا مذكور هنا ليعرف القارئ عظمة وزيره مردخاي الرجل الثاني له. وقول الكتاب **عظيماً بين اليهود** يدل على أنه إستمر ملتصقاً بشعبه البسيط ولم يستعل منفصلاً عنهم. وكان سر عظمته هو إتساع قلبه بالحب لإخوته، ولقد صار مردخاي بركة لجيله وللأجيال التي جاءت بعده.

تتمة السفر في الأسفار القانونية الثانية

أغلب هذه الإصحاحات صلوات ورسائل وأحلام فهناك حلم مردخاي (ص ١١) والمؤامرة ضد الملك (ص ١٢) والمرسوم الملكي ضد اليهود (ص ١٣) وصلاة مردخاي (ص ١٣) وصلاة إستير (ص ١٤) وطلبة مردخاي من إستير (ص ١٥) وطلبة أستير من أحشويروش (ص ١٥) والمرسوم الملكي لصالح اليهود (ص ١٦).

والتفسير موجود في الاسفار القانونية الثانية.

عودة للجدول

مقدمة تتمة إستير

- يحوى الكتاب المقدس طبعة بيروت سفر إستير حتى الإصحاح العاشر آية (٤).
- وتبدأ الأسفار القانونية الثانية من الآية (٥:١٠) حتى نهاية الإصحاح السادس عشر.
- تتضمن هذه الأجزاء المحذوفة ذكر حلم مردخاي ونص رسالة الملك التي أشار إليها سفر إستير في (١٤:٣) ولكنه لم يورد نصها. وفي هذه الرسالة يعطي الملك لهامان عدو شعب الله السلطة كي يبيد الشعب. ونجد هنا نص صلاة مردخاي الوارد ذكرها في (١٧:٤) دون أن يرد النص. وفي الإصحاح (١٤) نص صلاة إستير التي لم توردها نسخة بيروت. ويتضمن الإصحاح التالي كيف أنقذت الملكة شعبها. وفي الإصحاح السادس عشر نص الرسالة المشار إليها في (١٣:٨) وفيها يكشف الملك كذب هامان وخديعته ومؤامرتة وفشل دسائسه.
- الأجزاء المحذوفة من السفر والتي نحن بصددنا هي أصلاً كانت داخلة ضمن سفر إستير ولكنها لأسباب متعددة جمعت ووضعت في نهاية السفر. وربما سبب وجود هذه الأجزاء منفصلة أن اليهود فصلوها عن السفر الأصلي، لأن الأجزاء المفصولة أو ما تسمى تتمة السفر هي أجزاء يذكر فيها إسم الله كثيراً. وكان هذا بسبب أن عيد الفوريم قد تحول لحفلات صاخبة لليهود والوثنيين معهم. ولذلك أسماه العرب بعيد المساخر. وكان السفر يستخدم في هذا العيد ويقرأونه فيه، فلاحترامهم لإسم الله فصلوا الأجزاء التي تحتوي على إسم الله. وهناك سبب آخر أوقع أن مردخاي حين كتب السفر نشر الأجزاء التي لم تتضمن إسم الله حتى لا يثير الفرس وقتها. وكان مردخاي ينقل عن أوراق رسمية في قصر الملك لا يذكر فيها إسم الله وأضاف الباقي بعد ذلك.

إقتباسات إستخدمت في ليتورجية الكنيسة:

١. (١٣:١٥-١٧) "أيها الرب .. إرحم شعبك. لا تهمل نصيبك.. إعطف على نصيبك وميراثك.." هذه تستعملها الكنيسة في البركة التي يقولها الكاهن في نهاية الصلوات الجماعية في العهدين القديم والجديد "خلص شعبك، بارك ميراثك، إرفعهم.."
- (١٤:١٩) "فإستجب لأصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك.." هذه تستعملها الكنيسة في أوشية المرضى "يا رجاء من ليس له رجاء، معين من ليس له معين."

الإصحاح العاشر

عودة للحدول

الآيات (١٣-٤):- " وقال مردكاي أن هذا كله إنما كان من قبل الله. ° وقد ذكرت حلما رايته يشير إلي ذلك فلم يسقط منه شيء. ٦ ينبوع صغير ازداد فصار نهرا ثم انقلب فصار نورا وشمسا وفاض بمياه كثيرة فهذا هو إستير التي اتخذها الملك زوجة وشاء أن تكون ملكة. ٧ والتنينان أنا وهامان. ٨ والأمم المجتمعون هم الذين طلبوا أن يمحو اسم اليهود. ٩ وشعبي هو إسرائيل الذي صرخ إلى الرب فأنقذ الرب شعبه وخلصنا من جميع الشرور وصنع آيات عظيمة ومعجزات في الأمم. ١٠ وأمر أن يكون سهمان أحدهما لشعب الله والآخر لجميع الأمم. ١١ فبرز السهمان أمام الله في اليوم المسمى منذ ذلك الزمان لجميع الأمم. ١٢ وذكر الرب شعبه ورحم ميراثه. ١٣ لذلك يحفظ هذان اليومان من شهر آذار اليوم الرابع عشر والخامس عشر من هذا الشهر بكل غيرة وفرح فيجتمع الشعب جماعة واحدة في كل أجيال شعب إسرائيل فيما بعد."

بعد الأحداث التي حدثت والمذكورة خلال السفر يتذكر مردخاي أنه رأى حلماً، كشف الله له فيه ما سيحدث، وأن الله بسابق علمه يعلم ما سيحدث لشعبه وأنه يدبر له الخلاص. والخلاص هنا سيكون على يد امرأة ضعيفة هي إستير كما حدث هذا من قبل مع ياعيل ومع يهوديت. لكن الخلاص هو من الله وليس من بشر بدليل إعلان الله لهذا الخلاص قبل أن تحدث الأحداث نفسها. وفي هذا الإصحاح نسمع عن تفسير الحلم الذي رآه مردخاي.

ينبوع أصبح نهراً = هو إستير الفتاة الضعيفة التي بمعونة روح الله صارت مصدر خير وبركة وخلاص لشعبها. ويشير للكنيسة التي بدأت صغيرة وانتشر نورها في العالم وعن طريق الكنيسة يفيض الروح القدس على الناس بوضع اليد .

التنينان = [١] **هامان** لمكره وشره فالشيطان يعمل فيه . [٢] **مردخاي** لحكمته "كونوا حكماء كالحيات". هما قوتان متصارعتان واحدة للخير وأخرى للشر .

أمر أن يكون سهمان = أي نصيبين = نصيب لليهود ونصيب للأمم الذين ساعدوا اليهود ضد أعدائهم من العماليق وصاروا يحتفلون معهم. لكن هذا الخلاص كان رمزاً للخلاص بالمسيح ، وهذا لليهود كما هو للأمم لذلك قال نصيبين فكلاهما يحتفل بالخلاص.

فبرز السهمان أمام الله في اليوم المسمى منذ ذلك الزمان لجميع الأمم = يوم الصليب برز وظهر الخلاص العظيم الذي أعده الله لجميع الأمم منذ البدء .
يحفظ هذان اليومان = واحتفلوا بهذا العيد على يومين.

الإصحاح الحادي عشر

عودة للحدول

الآيات (١٢-١): - " كان في السنة الرابعة من ملك تلماي وكلوبطرا أن دوسيتاوس الذي كان يقول عن نفسه انه كاهن ومن نسل لاوي وابنه تلماي آتيا برسالة فوريم هذه قائلين أنها قد ترجمت في اورشليم بيد لوسيماكوس بن تلماي. ^٢ وكان في السنة الثانية من ملك ارتحششتا الأكبر في اليوم الأول من شهر نيسان أن مردكاي بن يائير بن شمعي بن قيش من سبط بنيامين رأى حلما. ^٣ وهو رجل يهودي مقيم بمدينة شوشن رجل عظيم من عظماء بلاط الملك. ^٤ وكان من جملة أهل الجلاء الذين أخذهم نبوكد نصر ملك بابل من اورشليم مع يكنيا ملك يهوذا. ^٥ وهذا حلمه رأى كان أصواتاً وضوضاء ورعودا وزلازل واضطرابا في الأرض. ^٦ ثم إذا بتنينين عظيمين متهيئان للاقتتال. ^٧ وقد تهيجت كل الأمم بأصواتهما لتقاتل شعب الأبرار. ^٨ وكان ذلك اليوم يوم ظلمة وهول وشدة وضنك ورعب عظيم على الأرض.

^٩ فاضطرب شعب الأبرار خوفا من شرورهم متوقعين الموت. ^{١٠} وصرخوا إلى الله وفيما هم يصرخون إذا بينبوع صغير قد تكاثر حتى صار نهرا عظيما وفاض بمياه كثيرة. ^{١١} ثم اشرق النور والشمس فارتفع المتواضعون وافترسوا المتجبرين. ^{١٢} فلما رأى مردكاي ذلك ونهض من مضجعه كان يفكر في ماذا يريد الله أن يفعل وكان ذلك لا يبرح من نفسه وهو يرغب أن يعرف ما معنى الحلم.

هنا نرى الحلم نفسه الذي رآه مردخاي. والله طالما إستخدم الأحلام كوسيلة يكلم بها الناس (يوسف/ نبوخذ نصر/ فرعون/ دانيال/ يوسف النجار..)

من جملة أهل الجلاء = من نسل من تم سبيهم مع يكنيا ملك يهوذا، ولم يرجع إلى يهوذا مع العائدين في العودة من السبي. ولنجاح هؤلاء حسدهم جيرانهم. وهنا نرى نجاح مردخاي في قصر الملك.
شعب الأبرار = هو شعب اليهود فهم الشعب الوحيد الذي يعرف الله في ذلك الوقت، وسط جو عالمي وثني لا يعرف الله. **أصواتاً وضوضاء ورعوداً..** = مؤامرة هامان لإبادة الشعب. **فارتفع المتواضعون** = اليهود الضعفاء البسطاء المسيبيين.

^١ كان في السنة الرابعة من ملك تلماي وكلوبطرا أن دوسيتاوس الذي كان يقول عن نفسه انه كاهن ومن نسل لاوي وابنه تلماي آتيا برسالة فوريم هذه قائلين أنها قد ترجمت في اورشليم بيد لوسيماكوس بن تلماي حكم بطليموس وكلوباترا كان في سنة ٧٨- سنة ٧٧ ق.م. هو التوقيت الذي أضيفت فيه هذه التتمة على النسخة التي كانت موجودة في مكتبة الإسكندرية. وهذه التتمة أتت بها دوسيتاوس من اورشليم.

[عودة للجدول](#)

الإصحاح الثاني عشر

الآيات (٦-١):- " ^١ وكان حينئذ يقف بباب الملك مع بجتان وتارث خصيي الملك وهما حاجبا البلاط. ^٢ فبعد أن وقف على نواياهما وتقصى مدققا علم انهما يحاولان أن يلقيا أيديهما على الملك ارتحششتا فاطلع الملك على ذلك. ^٣ فألقاهما تحت العذاب فأقرا فأمر بان يساقا إلى الموت. ^٤ وكتب الملك ما وقع في سفر أخبار الأيام وكذلك مردكاي كتب ذكر الأمر. ^٥ ثم أمره الملك أن يقيم ببيت الملك وأمر له بهبات لأنه اطعته على ذلك. ^٦ وكان هامان بن همдата الاجاجي له عند الملك كرامة عظيمة فأراد أن يؤذي مردكاي وشعبه بسبب خصيي الملك المقتولين."

هنا نرى تفصيل المكيدة التي دبرها بعتان وترث (إس ٢: ٢١-٢٣). وغضب هامان من كشف مردخاي لتلك المكيدة وصلب الرجلين. مما دعا بعض المفسرين لأن يقولوا أن مدبر المكيدة الأصلي هو هامان، وهذين الرجلين كانا من رجاله، أما موضوع غضبه من عدم سجود مردخاي له كان حتى لا يكشف السبب الحقيقي لحقده على مردخاي.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للحدول

الآيات (٧-١):- " من ارتحششتا الأكبر المالك من الهند إلى الحبشة على المئة والسبعة والعشرين إقليما إلى الرؤساء والقواد الذين في طاعته سلام. ^٢ أني مع كوني متسلطا على شعوب كثيرين وقد أخضعت المسكونة بأسرها تحت يدي لم احب أن أسيء إنفاذ مقدرتي العظيمة ولكني حكمت بالرحمة والحلم حتى يقضوا حياتهم بلا خوف وبسكينة ويتمتعوا بالسلام الذي يصبو إليه كل بشر. ^٣ فسالت أصحاب مشورتي كيف يتم ذلك فكان ان واحدا منهم يفوق من سواه في الحكمة والأمانة وهو ثنيان الملك اسمه هامان. ^٤ قال لي أن في المسكونة شعبا متشتتا له شرائع جديدة يتصرف بخلاف عادة جميع الأمم ويحتقر أوامر الملوك ويفسد نظام جميع الأمم بفتنته. ^٥ فلما وقفنا على هذا ورأينا أن شعبا واحدا متمرد على جميع الناس طائفة تتبع شرائع فاسدة وتخالف أوامرها وتقلق سلام واتفاق جميع الأقاليم الخاضعة لنا. ^٦ امرنا إن كل من يشير إليهم هامان المولى على جميع الأقاليم وثنيان الملك الذي نكرمه بمنزلة أب يبادون بأيدي أعدائهم هم ونساؤهم وأولادهم ولا يرحمهم أحد في اليوم الرابع عشر من الشهر الثاني عشر شهر آذار من هذه السنة. ^٧ حتى إذا هبط أولئك الناس الخبثاء إلى الجحيم في يوم واحد يرد إلى مملكتنا السلام الذي ألقوهه."

رسالة الملك = راجع (إس ٣: ١٤). طبعاً هذه الرسالة كانت بناء على مكيدة هامان ضد اليهود. ولاحظ النغمة المتوددة التي يظهرها الملك لشعبه، وهذا يعطي مبرراً لقتل اليهود مادام هو ملك رحيم هكذا، وأن في قتلهم سلام لشعب المملكة. وفي آية (٦) منزلة أب = أي مستشار للملك. ثنيان = أي يأتي في المرتبة الثانية بعد الملك .

الآيات (١٨-٨):- " فأما مردكاي فتضرع إلى الرب متذكرا جميع أعماله. ^٩ وقال اللهم أيها الرب الملك القادر على الكل إذ كل شيء في طاعتك وليس من يقاوم مشيئتك إذا هممت بنجاة إسرائيل. ^{١٠} أنت صنعت السماء والأرض وكل ما تحت السماوات. ^{١١} أنت رب الجميع وليس من يقاوم عزتك. ^{١٢} انك تعرف كل شيء وتعلم أنني لا تكبر ولا احتقارا ولا رغبة في شيء من الكرامة فعلت هذا أنني لم اسجد لهامان العاتي. ^{١٣} فأني مستعد أن اقبل حتى آثار قدميه عن طيب نفس لأجل نجاة إسرائيل. ^{١٤} ولكن خفت أن احول كرامة الهي إلى إنسان واعبد أحداً سوى الهي. ^{١٥} فالآن أيها الرب الملك اله إبراهيم ارحم شعبك لان أعداءنا يطلبون أن يهلكونا ويستأصلوا ميراثك. ^{١٦} لا تهمل نصيبك الذي افتديته لك من مصر. ^{١٧} واستجب لتضرعي واعطف على نصيبك وميراثك وحول حزننا فرحا لنحيا ونسبح اسمك أيها الرب ولا تسدد أفواه المرمنين لك. ^{١٨} وكذلك جميع إسرائيل بروح واحد وتضرع واحد صرخوا إلى الرب من اجل أن الموت اشرف عليهم يقينا."

في (إس ٤: ١٧) طلبت إستير من الشعب أن يصوموا ومن المؤكد أن يصاحب الصوم صلوات وتضرعات وهنا نجد صلاة مردخاي.

فتضرع إلى الرب متذكراً جميع أعماله = هذه صلاة شاملة التوبة والندم عن كل الخطايا الماضية . ويتذكر أعمال الله مع شعبه من يوم أخرجهم من مصر . ومردخاي هنا يطلب أن يستمر الله في سلسلة عجائبه مع شعبه وينقذهم . هذه نرتل بها في الكنيسة ونقول "كما كان وهكذا يكون من جيل إلى جيل وإلى دهر الدهور آمين " وهذا اللحن مأخوذ من الآية "يسوع الميخ هو هو أمس واليوم وإلى الأبد " (عب ١٣ : ٨).

الإصحاح الرابع عشر

عودة للحدول

صلاة إستير:

الآيات (١٩-١): " وان إستير الملكة أيضاً التجأت إلى الرب خوفاً من الخطر المشرف. ^٢ فخلعت ثياب الملك ولبست ثياباً للحزن والبكاء وعض الأظياب المختلفة ألقت على رأسها رمادا وزبلاً وذللت جسدها بالصوم وجميع المواضع التي كانت تفرح فيها من قبل ملأتها من نتاف شعر رأسها. ^٣ وكانت تتضرع إلى الرب اله إسرائيل قائلة أيها الرب الذي هو وحده ملكنا اعني أنا المنقطعة التي ليس لها معين سواك. ^٤ فان خطري بين يدي. ^٥ لقد سمعت من أبي انك أيها الرب اتخذت إسرائيل من جميع الأمم وآباءنا من جميع أسلافهم الأقدمين لتحوزهم ميراثاً أبدياً وصنعت معهم كما قلت. ^٦ أنا قد خطئنا أمامك ولذلك أسلمتنا إلى أيدي أعدائنا. ^٧ لانا عبدنا آلهتهم وأنت عادل أيها الرب. ^٨ والآن لم يكفهم انهم استعبدونا عبودية شاقة جدا بل بما انهم يعززون قوة أيديهم إلى أوثانهم. ^٩ يحاولون أن ينقضوا مواعيدك ويمحو ميراثك ويسدوا أفواه المسبحين لك ويطفئوا مجد هيكلك ومذبحك. ^{١٠} ليفتحوا أفواه الأمم فيسبحوا لقوة الأوثان ويمجدوا ملكا بشريا إلى الأبد. ^{١١} لا تسلم أيها الرب صولجانك إلى من ليسوا بشيء لئلا يضحكوا من هلاكنا ولكن اردد مشورتهم عليهم واهلك الذي أبتدأ يشدد علينا. ^{١٢} اذكرنا يا رب وإستعلن لنا في وقت ضنكنا وهبني ثقة أيها الرب ملك الآلهة وملك كل قدرة. ^{١٣} الق في فمي كلاما مرصفا بحضرة ذاك الأسد وحول قلبه إلى بغض عدونا لكي يهلك هو وسائر المتواطئين معه. ^{١٤} وإيانا فأنقذنا بيدك واعني أنا التي لا معونة لها سواك أيها الرب العالم بكل شيء. ^{١٥} انك تعلم أي ابغض مجد الظالمين واكره مضجع القلف وجميع الغرباء. ^{١٦} وأنت عالم بضرورتي وأني اكره سمة ابهتي ومجدي التي احملها على رأسي أيام بروزي وامقتها كفرصة الطامث ولا احملها في أيام قراري. ^{١٧} وأني لم أكل على مائدة هامان ولا لذذت بوليمة الملك ولم اشرب خمر السكب. ^{١٨} ولم افرح أنا أمتك منذ نقلت إلى ههنا إلى اليوم إلا بك أيها الرب اله إبراهيم. ^{١٩} الإله القدير على الجميع فاستجب لأصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك ونجنا من أيدي الأثماء وأنقذني من مخافتي."

إستير لبست المسوح ومنتقت شعرها (مجدها) إستدراراً لمراحم الرب، فهي لم تعتمد على جمالها وفتنتها بل على الله. وتعترف أنهم وقعوا في يد الأعداء لخطاياهم (٦) ، (٧). ونرى أنها أمام الله الملك العظيم تحتقر مجد هذه المملكة الوثنية التي هي فيها ملكة (١٦) وهذه تعبر عن عين مفتوحة نتيجة الصلاة والصوم.

في الآية (٥) **أبي** = تقصد مردخاي فهو الذي رباها.

الإصحاح الخامس عشر

عودة للحدول

الآيات (١٩-١): - " وأمرها أن تدخل على الملك وتتوسل إليه لأجل شعبها وأرضها. ^٢ وقال اذكري أيام مذلتك حيث نشأت على يدي فان هامان ثنيان الملك قد تكلم في اهلاكنا. ^٣ فادعي الرب وكلمي الملك في امرنا وخلصينا من الموت. ^٤ ثم أنها في اليوم الثالث نزعَت ثياب حدادها ولبست ملابس مجدها. ^٥ ولما تبرجت ببزة الملك ودعت مدبر ومخلص الجميع الله اتخذت لها جاريتين. ^٦ فكانت تستند إلى إحداهما كأنها لم تكن تستطيع أن تستقل لكثرة ترفها ورخصتها. ^٧ والجارية الأخرى كانت تتبع مولاتها رافعة أذيالها المنسحبة على الأرض. ^٨ وكان احمرار وجهها وجمال عينيها ولمعانها يخفي كابة نفسها المنقبضة بشدة خوفها. ^٩ فدخلت كل الأبواب بابا بابا ثم وقفت قبالة الملك حيث كان جالسا على عرش ملكه بلباس الملك مزينا بالذهب والجواهر ومنظره رهيب. ^{١٠} فلما رفع وجهه ولاح من اتقاد عينيه غضب صدره سقطت الملكة واستحال لون وجهها إلى صفرة واتكأت رأسها على الجارية استرخاء. ^{١١} فحول الله روح الملك إلى الحلم فأسرع ونهض عن العرش مشفقا وضمها بذراعيه حتى ثابت إلى نفسها وكان يلاطفها بهذا الكلام. ^{١٢} ما لك يا إستير أنا أخوك لا تخافي. ^{١٣} انك لا تموتين إنما الشريعة ليست عليك ولكن على العامة. ^{١٤} هلمي والمسي الصولجان. ^{١٥} وإذ لم تزل ساكنة اخذ صولجان الذهب وجعله على عنقها وقبلها وقال لماذا لا تكلميني.

^{١٦} فأجابت وقالت أني رايتك يا سيدي كأنك ملاك الله فاضطرب قلبي هيبة من مجدك. ^{١٧} لأنك عجيب جدا يا سيدي ووجهك مملوء نعمة. ^{١٨} وفيما هي تتكلم سقطت ثانية وكاد يغشى عليها. ^{١٩} فاضطرب الملك وكان جميع أعوانه يلاطفونها."

وأمرها (ولاشك أنه مردخاي) ثنيان = من يلي الملك ويكون له ثانياً. فلما رفع وجهه ولاح من إتقاد عينيه غضب صدره = وفي (إس:٥:٢) يقول نالت نعمة في عينيه والمعنى أن الله غَيَّرَ قلبه، فنالت نعمة في عينيه = فحول الله روح الملك إلى الحلم. وهكذا قال سليمان "قلب الملك في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله" (أم:٢١:١). أنا أخوك = ليطمئننها. الشريعة = أن لا يدخل أحد إلى الملك دون أن يستدعيه الملك. رأيتك يا سيدي كأنك ملاك الله = هذا تعبير يستخدمه اليهود دائماً للمجاملة، كما نقول الآن "وجهك كالقمر" (تك:٣٣:١٠).

عودة للحدود

الإصحاح السادس عشر

الآيات (٢٤-١):- "من ارتحششنا العظيم المالك من الهند إلى الحبشة إلى القواد والرؤساء في المئة والسبعة والعشرين إقليما التي في طاعتنا سلام. ^٢ أن كثيرين يسيئون اتخاذ المجد الممنوح لهم فيتكبرون. ^٣ ويجتهدون لا أن يظلموا رعية الملوك فقط ولكن إذ لا يحسنون تحمل المجد الممنوح لهم يتآمرون على الذين منحوه لهم. ^٤ ولا يكتفون بان لا يشكروا على الإنعام وان ينادوا الحقوق الإنسانية بل يتوهمون انهم يستطيعون أن يفروا من قضاء الله المطلع على كل شيء. ^٥ وقد بلغ من حماقتهم انهم يحاولون بمكايد أكاذيبهم أن يسقطوا الذين سلمت إليهم المناصب وهم يجرونها بالتحري ويفعلون كل ما يستأهلون به شكر الجميع. ^٦ ويخدعوا باحتيال مكرهم مسامح الرؤساء السليمة الذين يقيسون طباع غيرهم على طباعهم. ^٧ وهذا أمر مختبر من التواريخ القديمة ومما يحدث كل يوم أن دسائس البعض تفسد خواطر الملوك الصالحة. ^٨ فلذلك ينبغي أن ينظر في سلم جميع الأقاليم. ^٩ فلا ينبغي أن يظن أننا نأمر بأشياء متباينة عن خفة عقل بل ذلك ناشئ عن اختلاف الأزمنة وضرورتها التي حملتنا على إبراز الحكم بحسب مقتضى نفع الجميع. ^{١٠} ولكي تفهموا كلامنا بأوضح بيانا فان هامان بن همداتا الذي هو مكدوني جنسا ومشربا وهو غريب عن دم الفرس وقد فضح رحمتنا بقساوته بعد أن أويناه غريبا. ^{١١} وبعدها احسنا إليه حتى كان يدعى أبا لنا وكان الجميع يسجدون له سجودهم لثنيان الملك. ^{١٢} قد بلغ من شدة عتوه انه اجتهد أن يسلبنا الملك والحياة. ^{١٣} لأنه سعى بدسائس جديدة لم تسمع بإهلاك مردكاي الذي إنما نحن في الحياة من أمانته وإحسانه وبإهلاك قرينة ملكنا إستير وسائر شعبها. ^{١٤} وكان في نفسه انه بعد قتلهم يترصدها لنا في خلوتنا ويحول مملكة الفرس إلى المكدونيين. ^{١٥} ونحن لم نجد قط ذنبا في اليهود المقضي عليهم بالموت بقضاء اخبت البشر بل بعكس ذلك وجدنا أن لهم سننا عادلة. ^{١٦} وهم بنو الله العلي العظيم الحي إلى الأبد الذي بإحسانه سلم الملك إلى آباءنا والينا وما برح محفوظا إلى اليوم. ^{١٧} وحيث ذلك فاعلموا أن الرسائل التي وجهها باسمنا هي باطلة. ^{١٨} وبسبب تلك الجريمة قد علق أمام أبواب هذه المدينة شوشن هو صاحب تلك المؤامرة وجميع أنسابه على خشبات فنال بذلك جزاء ما استحق من قبل الله لا من قبلنا. ^{١٩} فليعلن هذا الأمر الذي نحن منفضوه الآن في جميع المدن ليباح لليهود ان يعملوا بسننهم.

^{٢٠} وينبغي لكم ان تعضدوهم حتى يستمكنوا من قتل الذين كانوا متأهبين لقتلهم في اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر الذي يدعى آذار. ^{٢١} فان ذلك اليوم الذي كان لهم يوم حزن ونحيب قد حوله لهم الله القدير إلى فرح. ^{٢٢} وانتم أيضاً فانظموها هذا اليوم بين سائر أيام الأعياد الأخرى وعيدوه بكل فرح حتى يعلم فيما بعد. ^{٢٣} أن كل من يطيع الفرس بأمانة يثاب على أمانته ثوابا وافيا ومن يرصد لملكهم يهلك بجنايته. ^{٢٤} وكل إقليم أو مدينة يأبى أن يشترك في هذا العيد فليهلك بالسيف والنار لا الناس فقط بل البهائم أيضا ليكون إلى الأبد عبرة للاستخفاف والعصيان."

هامان بن همداثا الذي هو مكدوني جنساً ومشرباً هو غريب عن دم الفرس = ويقول في (إس ٣: ١) أنه أجاجي. والسبب بسيط أن ألد أعداء هذا الملك هم المكدونيين الذين هزموه، لذلك وكأنه يشتم هامان ويهينه قال عنه أنه مكدوني غريب عن دم الفرس. وتشير لأنه يتهمه بأنه خائن وجاسوس يريد قتله ليسلم الملك للمكدونيين (١٤).
ملاحظات:

١. في (٥: ١٢) يقول أن الملك أمر بهبات لمردخاي ولكن في (٣: ٦) يقول غلمان الملك "لم يعمل معه شيء" (والمعنى ما حصل عليه هو شيء تافه بجانب ما قدمه الملك).
٢. حلم مردخاي كان في السنة الثانية من ملك أرتحشستا (٢: ١١) لكن إستير أخذت لبيت الملك في السنة السابعة (١٦: ٢).
- في (٥: ١٢) نجد مردخاي يطلع الملك على المؤامرة. وفي (إس ٢: ٢١-٢٣) نجد أن إستير هي التي أبلغت الملك. والحل بسيط فمردخاي أبلغ إستير وإستير أبلغت الملك.